الفصل الثانى

محاورات قديمة

هذه محاورة بين سقراط وغلوكون تدور حول: فن محاكاة المحاكاة، يضرب سقراط مثالاً للمحاكاة قائلاً:: فلنتناول إذن أي مثل مألوف، فهناك مثلاً كثير من الأسرة والمناضد في العالم، أليس كذلك؟

غلوكون: هذا صحيح.

سقراط: ولكن ليس لها إلا مثالان، أحدهما مثال السرير والآخر مثال المنضدة.

غلوكون: هذا صحيح.

سقراط: كما أننا اعتدنا القول أن الصانع عندما يصنع الأسرة أو المناضد التي نستخدمها يضع نصب عينيه صورة كل منهما، أم الصورة ذاتها فليست من صنع أحد من الصناع...

غلوكون: هذا محال.

سقراط: عمله لا يقتصر على إنتاج الأشياء المصنوعة فحسب، بل إنه يستطيع أن يخلق كل النباتات والحيوانات، وكل الأحياء.

obeikandl.com

غلوكون: إنه لفنان رائع حقاً ذلك الذي تتحدث عنه!.

سقراط: ألا تظن أن هناك صانعاً كهذا، أو أن من الممكن أن يوجد صانع لهذه الأشياء كلها بمعنى معين...ألا ترى أنك أنت تستطيع خلق هذا كله على نحو ما؟.

غلوكون: أود أن أعرف على أي نحو.

سقراط: ...أسرع الطرق لذلك هي أن تأخذ مرآة وتدور بها في كل الاتجاهات، وسرعان ما ترى نفسك وقد أتيت بالشمس والنجوم والأرض وذاتك وكل الحيوانات والنباتات الأخرى، وكل الأشياء التي تحدثنا عنها منذ قليل».

(ثم يستمر سقراط في تصوير المسألة لغلوكون، بأنه لو صنع النجار سريراً، ورسم الرسام السرير، فسنحصل على ثلاثة أنواع من الأسرة: أحدها من صنع الله، والثاني من صنع النجار، والثالث من صنع الرسام)

«سقراط: أما النجار، فهلا نسميه صانع السرير؟.

غلوكون: بلى.

سقراط: ولكن هل تسمي الرسام صانع هذا الشيء ومنتجه؟

غلوكون: أبداً.

سقراط: فما هو إذن بالنسبة إلى السرير؟

غلوكون: أعتقد أن الاسم الأكثر انطباقاً عليه هو اسم مقلد الشيء الذي صنعه الآخران.

سقراط: حسنا، وإذن فأنت تطلق اسم المقلد على صانع يحتل المرتبة الثالثة بالنسبة إلى الطبيعة الحقة للأشياء؟

غلوكون: بالضبط.

سقراط: وإذن فهذا يصدق على الشاعر التراجيدي مادام مقلداً، فهو إذن ومعه كل المقلدين يحتل المرتبة الثالثة بالقياس إلى عرش الحقيقة» .

obeikandl.com

<u>مناظرات اسلامية كنماذج للمناظرات</u>

<u>عبد الله بن عباس والحرورية</u>

فيما أنكروه على علي رضي الله عنه

لما خرجت الحرورية – وهم نسبة إلى حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخر ى وألف ممدودة وهي قرية على ميلين من الكوفة كان أول اجتماع الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب به فنسبوا إليه .– لما خرجوا اعتزلوا في دار وكانوا ستة الآف وأجمعوا على أن يخرجوا على علي فكان لا يزال يجئ إنسان فيقول ياأمير المؤمنين إن القوم خارجون عليك .

فيقول : دعوهم فإني لا أقاتلهم حتى يقاتلوني وسوف يفعلون فلما كان ذات يوم أتيته فبل صلاة الظهر فقلت لعلي : يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلِّي أكلم هؤلاء القوم .

قال : فإني أخافهم عليك .

قلت : كلا وكنت رجلاً حسن الخلق لا أؤذي أحداً .

فأذن لي فلبست حلة من أحسن ما يكون من اليمن وترجلت ودخلت عليهم في دار نصف النهار وهم يأكلون فدخلت على قوم لم أر قطُّ أشدَّ منهم اجتهاداً جباههم قَرِحَة من السجود وأياديهم كأنها ثفن الإبل وعليهم قُمُصٌ مرحضة مشمِّرين مسهمة وجوههم .

فسلمت عليهم فقالوا مرحباً بك ياابن عباس ! وما هذه الحلة عليك ؟

قلت : ما تعيبون مني فقد رأيت رسول الله ﷺ أحسن ما يكون في ثياب اليمنية ثم قرأت هذه الآية : (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)(لأعراف: من الآية٣٢

فقالوا : فما جاء بك ؟

قلت لهم : أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار ومن عند عم النبي ﷺ وصهره – وعليهم نزل القرآن فهم أعلم بتأويله منكم وليس فيكم منهم أحد – لأبلغكم ما يقولون وأبلغهم ما تقولون .

فقالت طائفة منهم : لا تخاصموا قريشاً فإن الله عز وجل يقول : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ)(الزخرف: من الآية٥٨ فانتحى لي نفر منهم فقال اثنان أو ثلاثة : لنكلمنه .

قلت : هاتوا ما نَقَمَتُكُم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمه ؟

قالوا : ثلاث أما إحداهن فإنه حكَّم الرجال في أمر الله وقال الله : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ)(الأنعام: من الآية٥٧) ما شأن الرجال والحكم ؟

قلت : هذه واحدة .

قالوا : وأما الثانية فإنه قاتل ولم يسب ولم يغنم إن كانوا كفار لقد حل سبيهم ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم .

قلت : هذه ثنتان فما الثالثة ؟ وذكر كلمة معناها .

قالوا : محى نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين .

openkandil.com

قلت : هل عندكم شئ غير هذا ؟

قالوا : حسبنا هذا .

قلت لهم أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترجعون ؟

قالوا : نعم .

قلت : أما قولكم : حكم الرجال في أمر الله فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيَّر الله حكمه إلى الرجال في ثمن درهم فأمر الله تبارك وتعالى أن يُحَكَّموا فيه .

أرأيت قول الله تبارك وتعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ)(المائدة: من الآية٩٥ (وكان من حكم الله أنه صيَّره إلى الرجال يحكمون فيه ولو شاء يحكم فيه فجاز من حكم الرجال . أنشدكم بالله ! أحكم الرجال في إصلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل أو في أرنب ؟ !

قالوا : بلى بل هذا أفضل .

وفي المرأة وزوجها : (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا)(النساء: من الآية٣٥) فنشدتكم بالله ! حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة ؟ !

خرجت من هذه ؟

obeikandl.com

قالوا : نعم .

قلت : وأما قولكم : " قاتل ولم يسب ولم يغنم " أفتسبون أمكم عائشة تستحلون منها ما تستحلون من غيرها وهي أمكم ؟ فإن قلتم : إنا نستحل منها ما نستحل من غيرها فقد كفرتم وإن قلتم : ليست بأمنا فقد كفرتم : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)(الأحزاب: من الآية٦) فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج .

أفخرجت من هذه ؟

قالوا : نعم .

وأما محي نفسه من أمير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون : إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالح المشركين فقال لعلي : " اكتب ياعلي ! هذا ما صالح عليه محمد رسول الله " قالوا : لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك فقال رسول الله ﷺ :" امح ياعلي ! اللهم إنك تعلم أني رسول الله امح ياعلي ! واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله " والله لرسول الله ﷺ خيرٌ من علي وقد محى نفسه ولم يكن محوه نفسه ذلك محاه من النبوة

أخرجت من هذه ؟

قالوا : نعم

فرجع منهم ألفان وخرج سائرهم فقتلوا على ضلالتهم قتلهم المهاجرون والأنصار

القول بخلق القرآن

دحض حجج المريسي في القول بخلق القرآن

ألزَم الإمامُ عبد العزيز المكي بِشْرَاً المريسي بينَ يدي المأمون بعد أن تكلم معه ملتزماً أن لا يخرج عن نص التنزيل وألزمه الحجة فقال بشر : يا أمير المؤمنين ليدع مطالبتي بنص التنزيل ويناظرني بغيره، فإن لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن الساعة وإلا فدمي حلال.

قال عبد العزيز تسألني أم أسألك؟

فقال بشر : اسأل أنت وطمع فيَّ.

فقلت له: يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها:

إما أن تقول: إن الله خلق القرآن –وهو عندي أنا كلامه– في نفسه أو خلقه قائماً بذاته ونفسه، أو خلقه في غيره؟

قال: أقول خلقه كما خلق الأشياء كلها وحاد عن الجواب.

فقال المأمون : اشرح أنت هذه المسألة ودع بشراً فقد انقطع.

فقال عبد العزيز : إن قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال؛ لأن الله لا يكون محلاً للحوادث المخلوقة، ولا يكون منه شيء مخلوقاً.

وإن قال خلقه في غيره، فيلزم في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره، فهو كلامه فهو محال أيضاً؛ لأنه يلزم قائله أن يجعل كل كلام خلقه الله في غيره هو كلام الله.

وإن قال خلقه قائماً بنفسه وذاته، فهذا محال لا يكون الكلام إلا من

متكلم، كما لا تكون الإرادة إلا من مريد ولا العلم إلا من عالم ولا يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته، فلما استحال من هذه الجهات أن يكون مخلوقاً علم أنه صفة لله.

حدثت مناظرة بشر المريسي مع عبد العزيز الكناني في عهد المأمون بعد أن ظهرت بدعة القول بخلق القرآن وأراد المأمون ومن تبعه من الجهمية والمعتزلة أن يرغموا الأمة به.

والأمر – كما سبق– بدأ بالتدرج حتى اقتنع المأمون في الأخير باستخدام القوة وتعذيب من لم يعترف بأن القرآن مخلوق، ومن ذلك ما جرى للإمام أحمد رحمه الله، ومع أن الإمام أحمد لم يدرك المأمون ولم يناظره لأن الإمام أحمد حمل إلى المأمون وتوفي المأمون والإمام أحمد في طريقه إليه، وكانت المناظرة قبل أن يأخذ المأمون الأمة بالعزيمة ويرغمها إرغاماً.

ولهذا كان الكناني حُراً في مناظرته، بشكل لم يتوفر للإمام أحمد مثل ما جرى للكناني ، فالإمام عبد العزيز بن يحي الكناني المكي المتوفي سنة ٢٤٠هـ مشهور بتلمذته على يد الإمام الشافعي وتتلمذ على سفيان بن عيينة ومن كان متتلمذاً على يد الشافعي وسفيان –وهما من خيار السلف ومن أئمة أهل السنة والجماعة – فلا غرابة أن تظهر فيه هذه القوة في المناظرة وفي الحجة والبرهان.

وأما مُنْاظره فهو المبتدع الضال بشر بن غياث المريسي وقد سُئِلَ عنه الإمام أحمد فقال: كان أبوه يهودياً .

وقد ذكر الإمام الذهبي أن بشر المريسي لم يدرك الجهم بن صفوان وإنما أدرك تلاميذ جهم فتلاميذ جهم نقلوا التجهم إلى بشر فتلقفه بشر وكان الجهم بن صفوان مرذولاً مخذولاً وقتل بسبب مذهبه. وأما بشر فإنه مُكنَّ له في أيام المأمون فتمكن، فتعود أصول وجذور البدع مثل بدعة التأويل وبدعة نفي الصفات، وبدعة الإرجاء في مسألة الإيمان إلى بشر ومن بشر تعود إلى جهم .

فالحاصل أن الإمام عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي لما بلغته مقالة القول بخلق القرآن قرر وعزم عزيمة العالم الذي يرى أنه لا بد أن يبرِّأ ذمته وأن يقيم الحجة وأنه لا يجوز له أن يكتم العلم: أن يرحل إلى بغداد ويناظر الخليفة ويقنعه ويقنع من في مجلسه، فذهب إلى بغداد وكانت المناظرة بين يدي المأمون وكان مما دار فيها مما يتعلق بالقرآن، هذه المسألة التي ذكرها الشيخ هنا، وهي أن بشراً وكذلك ضرار بن عمرو شيخ الضرارية وزميله يسمى برغوث من كبار المعتزلة المبتدعة ناظروا الإمام أحمد ، وكان هؤلاء هم بطانة المأمون وحاشيته، وكأن هؤلاء كانوا يناظرون ويناقشون بالعقل والرأي والجدل وإلا فهل يعقل أن برغوثاً أوضراراً أو بشراً وغيرهم من النكرات يكون كالإمام أحمد في العلم أو في السنة، إن الذي يتميز به ضرار أو برغوث أو بشر أو

أمثالهم بالحجة العقلية في نظرهم وأنهم قرؤوا كتب الأوائل ومنطقهم وفلسفتهم فيستطيعون بذلك أن يفحموا الإمام أحمد أو الكناني أو أي إنسان.

فلما تناظر عبد العزيز الكناني مع بشر بالقرآن وبالسنة أفحمه بطبيعة الحال لأن أولئك خلو من هذه الأمور جميعاً فعندئذ اقترح بشر وقال للمأمون : يا أمير المؤمنين ليدع مطالبتي بنص التنزيل، لا يناظرني بالقرآن ولا بالسنة، ويناظرني بغيره، يعني: بالجدل العقلي، فإن لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القرآن الساعة وإلا فدمي حلال.

فكان بشر واثقاً من نفسه ثقة قوية أنه في باب المناظرة بالعقل لن يستطيع الكناني ولا غيره أن يمشي معه ويجاريه، أما بالقرآن والسنة فنعم! لكن نريد أن نناظره بغير التنزيل فوافق الإمام الكناني وقال: لا يمكن أن أُقِرَّ له أو أُظهرَ أنني لا أُحسن أيضاً المناظرة العقلية.

فقال له: نعم أوافق.

فقال: تسألني أم أسألك؟

فقال بشر : اسأل أنت وطمع فيَّ؛ لأنه قال ما الذي يمكن أن يسألني فيه؟

فقال له الإمام الكناني : يلزمك واحدة من ثلاث، أي: لا بد لك أن تقر بواحدة من ثلاثة أمور قال ما هي؟

قال: إما أن تقول: إن الله خلق القرآن في نفسه، وإما أن تقول: إن الله خلق القرآن في غيره، وإما أن تقول: إن الله خلق القرآن مستقلاً بنفسه، أي: أنه مخلوق آخر.

فقال بشر : أقول خلقه كما خلق الأشياء كلها.

فهو يعلم أنه إذا التزم واحدة منها، فإن الجواب سيكون ضده، فحاد عن الجواب ولم يواجه، ولهذا سمى الإمام عبد العزيز الكناني كتابه كتاب الحيدة ؛ لأنه كل مرة يمسك بشراً ممسكاً قويا فيحيد بشر عن الجواب ويمتنع وينقطع فيضطر المأمون إلى أن يتدخل ويقول: أجب أنت يا عبد العزيز فإن بشراً قد انقطع وأفحم وحاد عن الجواب.

فقال له عبد العزيز : إن التزم أن الله خلق القرآن في نفسه فهذا محال لأنه قد جعل الله محلاً للمخلوقات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فهم ينكرون صفات الله عز وجل بدعوى أن الله لا يكون محلاً للحوادث بزعمهم، فهم ينفون عن الله تعالى صفة الغضب والرضا والنزول والاستواء، ويقولون: إننا إذا أثبتناها فقد جعلنا الله محلاً للحوادث، فينفون هذه الأمور عن الله! فكيف يقولون: خلق القرآن في نفسه إذاً: قد جعلوه محلاً للحوادث فقال: هذا محال.

الثانية: فإن قال خلقه في غيره، فيلزمه أن كل كلام في الدنيا هو كلام الله؛ لأن الله خلق كلام زيد في زيد وخلق كلام عمرو في عمرو وخلق كلام بكر في بكر، وكل إنسان يتكلم فإن الله هو الذي خلق كلامه فيه

فإذا كان كلام الله هو ما خلقه في غيره فكل متكلم إنما يتكلم بكلام الله ولا فرق حينئذ بين القرآن وبين هذيان من الهذيان، وهذا الذي أشرنا إليه في الشبهة الماضية عندما قلنا: إنه لو صح أن يكون المتكلم متكلماً بكلام يكون في غيره لكان كل كلام في الدنيا هو كلام الله، كما لو كان يتكلم عمرو وننسب الكلام إلى زيد ونقول: هذا الكلام كلام زيد لكنه قام بعمرو، وهذا اللازم الذي فرت منه المعتزلة والأشعرية التزمه ورضي به الاتحادية كما قال كبيرهم ابن عربي :

وكُلُّ كَلامٍ في الوُجُودِ كلامُه سَوَاءٌ عَلَينا نَثْرُهُ وَنِظَامُهُ

وقال أيضاً: لمّا أن قال فرعون: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى [النازعات:٢٤] قال: هذا كلام الله، والمعتزلة وغيرهم لم يكونوا ممن يقرّ بكلام الاتحادية ولا يوافق عليه، فإذاً لا يستطيعوا أن يقولوا: إن الله خلق كلامه في نفسه، ولا أنه خلق الكلام في غيره، وإلا لزمهم أن يكون كل كلام هو كلامه تعالى.

وأما الثالثة فلو قالوا: إن الله خلق القرآن قائماً بنفسه منفصلاً فهذا محال، أي: أن كلامه هو كلامه، ومع هذا خلقه خلقاً منفصلاً كما خلق السموات والأرض والجبال وفلان وفلان من الناس خلقاً منفصلاً قائماً بذاته، فيكون القرآن منفصلاً قائما بذاته فيكون هذا محال؛ لأن الكلام لا يكون إلا من متكلم، والإرادة لا تكون إلا من مريد، والعلم لا يكون إلا من عالم، وأي صفة من هذه الصفات لا بد أنها متعلقة بذات، ولا يمكن أن تكون هذه الصفة ذاتاً مستقلة.

فمثلاً نقول: إن علم عبد الله، هل يمكن أن يكون علمه شيئاً مستقلاً بذاته وعبد الله شيئاً مستقلاً بذاته ويكون علمه في الخارج لا يمكن ما دام أنه منسوباً إليه موصوفاً به، فإن الصفة لا تكون مستقلاً منفصلاً عن ذاته ولو أن المعتزلة تأملوا حقيقة في هذه الحجة لوجدوا أنها ملزمة وأنه ليس لهم وراءها أي شبهة، لكن القضية ليست قضية إقناع ولا حجة، هذه هي مشكلة الأنبياء مع أممهم، ومشكلة الدعاة مع المدعوين، ومشكلة أهل السنة مع المبتدعة دائما في كل زمان ومكان.

فالمسألة مسألة عناد واستكبار وتمرد وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [النمل:١٤] فمهما جاءتهم من الآيات وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا [الأنعام:٢٥] ومهما نوظروا به من الحجج فإنهم لن يهتدوا وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ [الحجر:١٤، ١٥] فمهما يعطون: إن فتحت لهم في الأرض أنفاقاً فمشوا فيها، وإن عرج بهم في السماء، ولو رأوا الجنة والنار؛ لقالوا سحر محمد أعيننا فرأينا أشياء ثم لما ذهب عنا السحر ذهب ما كنَّا نرى، ليس هناك مجال لأن يقتنع من لم يرد أن يهتدي.

فمن لم يوطن نفسه على الاقتناع، وعلى قبول الحق فإنه لن يقتنع، ومن طمس الله بصيرته، وأعماها عن الحق، فإنه لن يقبل، ولهذا لم يقبل بشر ، ولم يقبل المأمون نفسه بعد أن سمع هذه الحجة وبعد أن

رأى كيف انقطع بشر واستيقن من كلام الإمام الكناني فاستمر في الأمر وأمر أتباعه بأن يأخذوا الناس بقوة الحديد والنار، وأن يعذبوا ويمتحنوا العلماء واحداً واحداً؛ لكي يقولوا راغمين صاغرين: إن القرآن مخلوق وإلا فالويل والعذاب الشديد لمن لم يقر بذلك .

مناظرة بين ابن الزبير وابن عباس

خطب ابن الزبير بمكة المكرمة على المنبر وابن عبّاس جالس مع الناس تحت المنبر فقال : إن ها هنا رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى بصره ، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله ، ويفتي في القملة والنملة ، وقد احتمل بيت مال البصرة بالأمس ، وترك المسلمين بها يرتضخون النوى ، وكيف ألومه في ذلك ، وقد قاتل أُمّ المؤمنين وحواريّ رسول الله صلى الله عليه وآله ومن وقاه بيده ؟؟

فقال ابن عبّاس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بني أسد بن خزيمة : استقبل بي وجه ابن الزبير ، وارفع من صدري ، وكان ابن عبّاس قد كفّ بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير ، وأقام قامته فحسر عن ذراعيه ، ثم قال : يا بن الزبير:

يا ابن الزبير : أما العمى فإن الله تعالى يقول : فإنّها لا تعمي الأبصارُ ولكن تعمى القلوبُ التي في الصدور وأما فتاي في القملة والنملة فإن فيها حكمين لا تعلمهما أنت ولا أصحابك ، وأمّا حملي المال

فإنّه كان مالاً جبيناه فأعطينا كلَّ ذي حقّ حقّه ، وبقيت بقية هي دون حقّنا في كتاب الله فأخذناها بحقّنا.

وأمّا المتع فسل أُمّك أسماء إذا نزلت عن بردي عوسجة ، وأمّا قتالنا أُمّ المؤمنين فبنا سميت أُمّ المؤمنين لا بك ولا بأبيك ، فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مدّه الله عليها فهتكاه عنها ، ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها ، وصانا حلائلهما في بيوتهما ، فما أنصفا الله ولا محمداً من أنفسهما ، أن أبرزا زوجة نبيه صلى الله عليه وآله وصانا حلائلهما.

وأمّا قتالنا إيّاكم فإنّا لقيناكم زحفاً ، فإن كنّا كفاراً فقد كفرتم بفراركم منّا ، وإن كنّا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيّانا ، وأيم الله لولا مكان صفية فيكم ، ومكان خديجة فينا ، لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظماً إلا كسرته .

فلمّا عاد ابن الزبير إلى أُمه سألها عن بردي عوسجة ؟

فقالت : ألم أنهك عن ابن عبّاس وعن بني هاشم فإنّهم كُعُمُ الجواب إذا بُدِهوا .

فقال : بلى ، وعصيتك .

فقالت : يا بني ، احذر هذا الأَعمى الذي ما أطاقته الإنس والجن ، واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها فإياك وإيّاه آخر الدهر.

فقال أيمن بن خزيم بن فاتك الأَسدي:

وقد ذكر الراغب الاَصفهاني : أن عبد الله بن الزبير عَيِّر عبد الله بن عباس بتحليله المتعة فقال له : سل أُمّك كيف سطعت المجامر بينها وبين أبيك ؟

فسألها ، فقالت : ما ولدتك إلاّ في المتعة

الإمام جعفر الصادق ورافضى

هذه مناظرة بين الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه مع أحد الرافضة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه السلام

فقال الرجل: يابن رسول الله من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟

– فقال جعفر الصادق رحمة الله عليه : أبو بكر الصديق رضي الله عنه

قال : وما الحجة في ذلك ؟

قال : قوله عز وجل (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن 'ن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها)﴿التوبة ٤٠﴾ فمن يكون أفضل من اثنين الله ثالثهما ؟ وهل يكون أحد أفضل من أبي بكر إلا النبي ﷺ؟!

- قال له الرافضي : فإن علي بن أبي طالب عليه السلام بات على فراش النبي ﷺ غير جزع ولا فزع .

– فقال له جعفر : وكذلك أبو بكر كان مع النبي ﷺ غير جزع ولا فزع

Obeikandl.com

قـال لـه الرحـل : فـإن الله تعـالى يقـول بخـلاف مـا تقـول.!

– قال له جعفر : وما قال ؟

قال : قال الله تعالى (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) فلم يكن ذلك الجزع خوفاً ؟ في نسخة الظاهرية أفلم يكن

– قال له جعفر : لا ! لأن الحزن غير الجزع والفزع ، كان حزن أبي بكر أن يقتل النبي ﷺ، ولا يدان بدين الله فكان حزن على دين الله وعلى نبي الله ﷺ ولم يكن حزنه على نفسه كيف وقد ألسعته أكثر من مئة حريش فما قال : حس ولا ناف!

- قال الرافضي : فإن الله تعالى قال (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)﴿المائدة ٥٥﴾ نزل في علي بن أبي طالب حين تصدق بخاتمه وهو راكع فقال النبي ﷺ الحمد لله الذي جعلها في وفي أهل بيتي

– فقال له جعفر : الآية التي قبلها في السورة أعظم منها ، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ﴾ المائدة ٥٤﴿ وكان الارتداد بعد رسول الله ﷺ؛ ارتدت العرب بعد رسول الله ﷺ، واجتمعت الكفار بنهاوند وقالوا : الرجل الذين كانوا يتنصرون به – يعنون النبي – قد مات ، حتى قال عمر رضي الله عنه: اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فقال : لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدون إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه ولو اجتمع علي عدد

الحجر والمدر والشوك والشجر والجن ولإنس لقاتلتهم وحدي . وكانت هذه الآية أفضل لأبي بكر.

قال له الرافضي : فإن الله تعالى قال : (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية) نزلت في علي عليه السلام كان معه أربعة دنانير فأنفق ديناراً بالليل وديناراً بالنهار وديناراً سراً وديناراً علانية فنزلت فيه هذه الآية .

– فقال له جعفر عليه السلام : لأبي بكر رضي الله عنه أفضل من هذه في القرآن ، قال الله تعالى (والليل إذا يغشى) قسم الله ،والنهار إذا تجلى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى– أبو بكر– فسنيسره لليسرى– أبو بكر– وسيجنبها الأتقى – أبو بكر - الذي يؤتي ماله يتزكى – أبو بكر –وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى – أبو بكر– ، أنفق ماله على رسول الله ﷺ أربعين ألفاً حتى تجلل بالعباء ، فهبط جبريل عليه السلام فقال الله العلي الأعلى يقرئك السلام ، ويقول : اقرأ على أبي بكر مني السلام ، وقل له أراض أنت عني في فقرك هذا ، أم ساخط ؟ فقال : أسخط على ربي عز وجل ؟! أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض ، أنا عن ربي راض . ووعده الله أن يرضيه.

– قال الرافضي : فإن الله تعالى يقول أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا

يستوون عند الله { التوبة ١٩} نزلت في علي عليه السلام .
فقال له جعفر عليه السلام : لأبي بكر مثلها في القرآن ، قال الله تعالى (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى) الحديد ١٠
وكان أبو بكر أول من أنفق ماله على رسول اللهﷺ ، وأول من قاتل ، وأول من جاهد وقد جاء المشركون فضربوا النبيﷺ حتى دمي ، وبلغ أبي بكر الخبر فأقبل يعدو في طرق مكة يقول : ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟ فتركوا النبيﷺ وأخذوا أبا بكر فضربوه ، حتى ما تبين أنفه من وجهه.
وكان أول من جاهد في الله ، وأول من قاتل مع رسول الله ﷺ وأول من أنفق ماله ، وقد قال رسول الله ﷺ: ما نفعني مال كمال أبي بكر.
– قال الرافضي: فإن علياً لم يشرك بالله طرفة عين .
– قال له جعفر : فإن الله أثنى على أبي بكر ثناءً يغني عن كل شئ ،قال الله تعالى (والذي جاء بالصدق) محمد ﷺ، (وصدق به)[الزمر٣٣} أبو بكر .
وكلهم قالوا للنبي ﷺكذبت وقال أبو بكر : صدقت ، فنزلت فيه هذه الآية : آية التصديق خاصة ، فهو التقي النقي المرضي الرضي ، العدل المعدل الوفي .
- قال الرافضي : فإن حب علي فرض في كتاب الله ؛ قال الله تعالى (

قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى

– قال جعفر : لأبي بكر مثلها ، قال الله تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك غفور رحيم)﴿الحشر١٠﴾

فأبو بكر هو السابق بالإيمان ، فالاستغفار له واجب ومحبته فرض وبغضه كفر

- قال الرافضي : فإن النبي ﷺقال الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما

– قال له جعفر : لأبي بكر عند الله أفضل من ذلك ؛ حدثني أب عن جدي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند النبي ﷺ وليس عنده غيري ، إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، فقال النبيﷺ (يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابهما –في الظاهرية شبابهم– فيما مضى من سالف الدهر في الأولين وما بقي في غابره من الآخرين ، إلا النبيين والمرسلين .لا تخبرهما يا علي ما داما حيين) فما أخبرت به أحداً حتى ماتا.

- قال الرافضي : فأيهما أفضل فاطمة بنت رسول الله ﷺ أم عائشة بنت أبي بكر ؟

– فقال جعفر : بسم الله الرحمن الرحيم (يس والقرآن الحكيم) ، (حم والكتاب المبين،

obeikandi.com

فقال : أسألك أيهما أفضل فاطمة ابنة النبي ﷺ أم عائشة بنت أبي بكر ، تقرأ القرآن ؟

– فقال له جعفر : عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله ﷺ معه في الجنة ، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة .

الطاعن على زوجة رسول الله ﷺ لعنه الله ، والباغض لابنة رسول الله خذله الله .

- فقال الرافضي : عائشة قاتلت علياً ، وهي زوجة رسول الله ﷺ

فقال له جعفر : نعم ، ويلك قال الله تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله الأحزاب ٥٣

-قال له الرافضي : توجد خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في القرآن ؟

قال نعم ، وفي التوراة والإنجيل .قال الله تعالى (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات { الأنعام١٦٥}

وقال تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض){النمل٦٢}

وقال تعالى (ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم){النور٥٥}

- قال الرافضي : يابن رسول الله ، فأين خلافتهم في التوراة والإنجيل ؟

قال له جعفر : (محمد رسول الله والذين معه(أبو بكر ، أشداء على

الكفار) عمر بن الخطاب ، (رحماء بينهم) عثمان بن عفان ، (تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً) علي بن أبي طالب سيماهم في وجوههم من أثر السجود) أصحاب محمد المصطفى ﷺ، (ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل

قال : ما معنى في التوراة والإنجيل ؟ قال : محمد رسول الله والخلفاء من بعده أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم لكزه في صدره ! ، قال : ويلك ! قال الله تعالى (كزرع أخرج شطأه فآزره) أبو بكر (فأستغلظ عمر (فاستوى على سوقه) عثمان (يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) علي بن أبي طالب وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) أصحاب محمد رسول الله ﷺرضي الله عنهم ، ويلك !، حدثني أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر ، ويعطيني الله من الكرامة ما لم يعط نبي قبلي ، ثم ينادي قرّب الخلفاء من بعدك فأقول : يا رب ومن الخلفاء ؟ فيقول : عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق ، فأول من ينشق عنه الأرض بعدي أبو بكر ، فيوقف بين يدي الله ، فيحاسب حساباً يسيراً ، فيكسى حلتين خضراوين ثم يوقف أمام العرش .

ثم ينادي منادٍ أين عمر بن الخطاب ؟ فيجئ عمر وأوداجه تشخب دماً فيقول من فعل بك هذا ؟ فيقول : عبد المغيرة بن شعبة ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوين ، ويوقف أمام

العرش ثم يؤتى عثمان بن عفان وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلان بن فلان ، فيوقف بين يدي الله فيحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوتين ، ثم يوقف أمام العرش ثم يدعى علي بن أبي طالب فيأتي وأوداجه تشخب دماً فيقال من فعل بك هذا ؟ فيقول : عبد الرحمن بن ملجم ، فيوقف بين يدي الله ويحاسب حساباً يسيراً ويكسى حلتين خضراوين ، ويوقف أمام العرش.

قال الرجل : يابن رسول الله ، هذا في القرآن ؟ قال نعم قال الله تعالى (وجئ بالنبيين والشهداء) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون

فقال الرافضي : يابن رسول الله ، أيقبل الله توبتي مما كنت عليه من التفريق بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ؟

مناظرة ابن عباس للخوارج

أثناء الحرب التي دارت بين علي و معاوية ، خرج فريق كفّر عليا ومعاوية وجاءوا بأمور لم تكن معروفة من قبل ، وذهب ابن عباس إليهم ليوضح الحق ، ويكشف الشبهة .

قال ابن عباس : دخلت عليهم وهم قائلون ، فإذا هم مسهمة وجوههم من السهر ، قد أثّر السجود في جباههم ، كأن أيديهم ثفن الإبل (ثفن الإبل : ما يقع على الأرض من الإبل كالركبتين) ، عليهم قُمص مرحضة (أي مغسولة) ، فقالوا : ما جاء بك يا بن عباس ؟ وما هذه

الحلة التي عليك ؟

قال : قلت : ما تعيبون من ذلك ، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه أحسن ما يكون من الثياب اليمنية ، قال : ثم قرأت هذه الآية (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق .

فقالوا : ما جاء بك ؟

قال : جئتكم من عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فيكم منهم أحد ، ومن عند ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم نُزّل القرآن ، وهم أعلم بتأويله ، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم .

فقال بعضهم : لا تخاصموا قريشا ، فإن الله يقول بل هم قوم خصمون

قال بعضهم : بلى فلنكلمنه ، قال : فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة.

قال : قلت : ماذا نقمتم عليه ؟

قالوا : ثلاثا .

فقلت : ما هنّ ؟

فقالوا : حكّم الرجال في أمر الله ، وقال الله تعالى ((إن الحكم إلا لله .

قال : هذه واحدة ، وماذا أيضا ؟

قالوا : فإنه قاتَلَ ، فلم يسبِ ولم يغنم ، فلئن كانوا مؤمنين ما حلّ قتالهم ، ولئن كانوا كافرين ، لقد حلّ قتالهم وسبيهم .

قال : قلت : وماذا أيضا ؟

قالوا : ومحا نفسه من أمرة المؤمنين ، فإن لم يكن أمير المؤمنين ، فهو أمير الكافرين.

قال : قلت : أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسوله بما ينقض قولكم هذا أترجعون ؟

قالوا : وما لنا لا نرجع.

قال : قلت : أما قولكم : حكّم الرجال في أمر الله ، فإن الله قال في كتابه (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم) ، وقال في المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) ، فصيّر الله ذلك إلى حكم الرجال ، فناشدتكم الله ، أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم أفضل ، أو في أرنب ثمنه رُبع درهم ؟ وفي بُضع امرأة ؟

قالوا : بلى ، هذا أفضل .

قال : أخرجتم من هذه ؟

قالوا : نعم.

قال : أما قولكم : قاتل ولم يسبِ ولم يغنم . أتسْبونَ أمّكم عائشة ؟ فإن قلتم : نسبيها ، فنستحلّ ما نستحلّ من غيرها فقد كفرتم ، وإن قلتم : ليست بأمّنا فقد كفرتم ، فأنتم ترددون بين ضلالتين ، أخرجتم من هذه ؟

obeikandl.com

قالوا : بلى.

قال : أما قولكم : محا نفسه من إمرة المسلمين . فأن آتيكم بمن ترضون ، إن نبي الله يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اكتب يا علي : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله)) فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو : ما نعلم إنك رسول الله ولو نعلم إنك رسول الله ما قاتلناك .

قال رسول الله ﷺ (اللهم إنك تعلم أني رسولك ، يا علي اكتب : هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو (لقد كان ابن عباس بحرا زخّارا ، كشف الشبهة ودحضها ، وأتى بالأدلة البينة من الكتاب والسنة ، ولقد أثمرت جهوده فرجع منهم عن باطلهم ألفان.

وما أحوج المسلمين اليوم إلى علماء أمثال ابن عباس ، كي يقارعوا أهل الباطل ويكشفوا عن شبهاتهم ، ويوضحوا الطريق الحق ، وفي الأمة بقية خير ، والله غالب على أمره .

مناظرات ابن تيمية للنصارى:

المناظرة الأولى: حكى شيخ الإسلام مناظرته للنصارى في القاهرة فقال: لما قدمت القاهرة اجتمع بي بعض معظميهم من الرهبان، وناظرني

في المسيح ودين النصارى، حتى بيّنت له فساد ذلك، وأجبته عما يدعيه من الحجة.

وكان من أواخر ما خاطبت به النصراني أن قلت له: أنتم مشركون، وبيّنت من شركهم ما هم عليه من العكوف على التماثيل والقبور، وعبادتها، والاستغاثة بها.

قال لي: نحن ما نشرك بهم ولا نعبد هم، وإنما نتوسل بهم، كما يفعل المسلمون إذا جاءوا إلى قبر الرجل الصالح، فيتعلقون بالشباك الذي عليه ونحو ذلك.

فقلت له:وهذا أيضاً من الشرك، ليس هذا من دين المسلمين، وإن فعله الجهال، فأقر أنه شرك، حتى إن قسيساً كان حاضراً في هذه المسألة، فلما سمعها قال: نعم، على هذا التقدير نحن مشركون .

<u>المناظرة الثانية</u> – وقال – أثناء حديثه عمن تلبّس بالشرك:– وهؤلاء يجعلون الرسل والمشايخ يدبرون العالم بالخلق والرزق، وقضاء الحاجات وكشف الكربات، وهذا ليس من دين المسلمين، بل النصارى تقول هذا في المسيح وحده لشبهة الاتحاد والحلول، ولهذا لم يقولوا ذلك في إبراهيم وموسى وغيرهما من الرسل، مع أنهم في غاية الجهل في ذلك، فإن الآيات التي بعث بها موسى أعظم، ولو كان الحلول ممكناً لم يكن للمسيح خاصية توجب اختصاصه بذلك، بل موسى أحق بذلك، ولهذا خاطبتُ من خاطبتُ من علماء النصارى، وكنتُ أتنزّل معهم إلى

أن أطالبهم بالفرق بين المسيح و غيره من جهة الإلهية، فلم يجدوا فرقاً، بل أبيّن لهم أن ما جاء به موسى من الآيات أعظم، فإن كان هذا حجة في دعوى الإلهية فهو أحق.

المناظرة الثالثة: لما سجن شيخ الإسلام بمصر سنة ٧٠٧هـ، حصلت له مناظرة مع رهبان النصارى كما أوردها تلميذه إبراهيم بن أحمد الغياني قائلاً: ولما كان الشيخ في قاعة الترسيم ، دخل عنده ثلاثة رهبان من الصعيد، فناظرهم وأقام عليهم الحجة بأنهم كفار، وما هم على الدين الذي كان عليه إبراهيم والمسيح، فقالوا له: نحن نعمل مثل ما تعملون، أنتم تقولون بالسيدة نفيسة ، ونحن نقول بالسيدة مريم، قد أجمعنا نحن وأنتم على أن المسيح ومريم أفضل من الحسين ومن نفيسة، وأنتم تستغيثون بالصالحين الذي قبلكم، ونحن كذلك.

فقال لهم: وإن من فعل ذلك ففيه شبه منكم، وهذا ما هو دين إبراهيم الذي كان عليه، فإن الدين الذي كان إبراهيم عليه أن لا نعبد إلا الله وحده، لا شريك له، ولا ندّ له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا نشرك معه ملكاً، ولا نبياً، ولا صالحاً، وإن الأمور التي لا يقدر عليها غير الله لا تطلب من غيره مثل تفريج الكربات، وغفران الذنوب.

والأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – نؤمن بهم ونعظمهم، ونصدّقهم في جميع ما جاءوا به ونطيعهم كما قال نوح وصالح وهود وشعيب: أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون، فجعلوا العبادة والتقوى لله وحده، والطاعة

لهم، فإن طاعتهم من طاعة الله، فلو كفر أحد بنبيّ من الأنبياء وآمن بالجميع ما نفعه إيمانه حتى يؤمن بذلك النبي.
فلما سمعوا ذلك منه قالوا: الدين الذي ذكرته خير من الدين الذي نحن وهؤلاء عليه

<u>المناظرة الرابعة:</u> وردّ على النصارى تشبيههم ظهور اللاهوت في الناسوت بظهور الروح في البدن، وأنه إذا كان البدن يتألم بما يصيب الروح من الألم، فيلزم النصارى أن يكون الناسوت لما صلب وتوجّع أن يكون أيضاً اللاهوت متوجعاً، ثم ساق هذه المناظرة

مناظرات معاصرة

لقد افترضت هنا أن هناك مناظرة بين مؤيدى كل فكرة ومعارضيها ثم دونت أسباب قبول الفكرة وأسباب معارضتها واستحضرت بعض المواضيع ذات الاهتمام فى مجتمعنا ومنها أفكار ذات بعد اجتماعى كقضية الاختلاط فى المدارس وقضية الكتاب المدرسى ضد الكتاب الخارجى والدروس الخصوصية مروراً بقضية تدريس الثقافة الجنسية فى

obeikandl.com

المدارس كما تعمدت إلا أغفل قضية الموازنة بين الكتاب المطبوع والكتاب الاليكترونى

<u>الاختلاط فى المدارس</u>

لمحة تاريخية عن ظاهرة الاختلاط

لم تطرح مسألة الاختلاط بين الجنسين في التعليم، إلا في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي تحت تأثير عوامل متباينة من بينها تواجد المدارس الصغيرة التي يقل فيها عدد التلاميذ، كما كان الشأن في كثير من القرى، ثم طبق التعليم المختلط على نطاق واسع في كثير من الدول الغربية مع بداية القرن العشرين،

اختلاط الجنسين بين المؤيدين والمعارضين

يشكل الاختلاط بين الجنسين في المدارس أحد المواضيع المثيرة للجدل في مجتمعاتنا، وخاصة حينما يكون هذا الاختلاط في المرحلة الثانوية تحديداً، ولاشك أن اختلاط الجنسين في المدارس، يدعو إليه الكثير من المربين، ويرون فيه فوائد كثيرة ونتائج هامة –في نظرهم– ولهم أدلتهم وحججهم على ذلك عندما يختبر الطالب أو الطالبة تطورات عملية النضج الجنسي والغريزي الخاصة بهم، والسؤال هنا: ما هي طبيعة الآثار التي تولدها تجربة الاختلاط بين الجنسين في المرحلة الثانوية، على صعيد العملية التعليمية والتربوية في مجتمعاتنا؟

obeikandl.com

وفي الإجابة على هذا السؤال نقرأ ونسمع الكثير من الآراء المتراوحة من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، بحيث يبرز على هذا الصعيد رأيان تقليديان:

الرأي الأول: يعتقد بأن الاختلاط في مرحلة النضج الجنسي، يهدد جدوى العملية التعليمية والتربوية، ويرون انه ترتفع وتيرة اهتمام الطالب بالعلاقة العاطفية مع الآخر، في مرحلة من اكتشاف الذات الجنسية، مما يجعل تلك القضية، الشغل الشاغل للطالب في هذه المرحلة، وذلك على حساب الاهتمام بالمواد التعليمية التي يتلقوها

الرأي الثاني

يعتقد بأن الاختلاط بين الجنسين في المرحلة الثانوية تحديداً، إيجابي للغاية، بل وضروري، حيث يعيش الطالب ميولاً وهواجس استعراضية أمام الجنس الآخر، فيعمل على التميز أمامه، كما يكتشف الآخر بصورة أكثر واقعية، ويدرك الفروق ونقاط التماثل القائمة بينهما، مما يخلق نضوجاً إدراكياً واجتماعياً مهماً لإتمام بناء شخصية الطالب أو الطالبة في هذه المرحلة، وهو ما يعزز جدوى العملية التعليمية والتربوية

<u>الاختلاط في نظر المعارضين</u> : إذا بحثنا عن المعارضين للاختلاط نجد منهم بعض المفكرين المسلمين ونذكر منهم على سبيل الذكر القاسمي، سحنون، إضافة إلى بعض الباحثين التربويين أمثال الأهواني، والدكتور

openkan.com

أحمد شلبي، وأحمد فؤاد كما يسير بعض الباحثين الغربيين في نفس الاتجاه أمثال السيدة بادري، والقاضي ليندسي، الذي قام ببحث حول اختلاط الجنسين في كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية، كما أن بعض العلماء المسلمين اعتبروا الاختلاط في التعليم مخالفة للتعاليم الإسلامية، وقد قال القاسمي في هذا الباب"ومن صلاحهم ومن حسن النظر إليهم ألا يخلط بين الذكران والإناث" وقال سحنون أكره للمعلم أن يعلم الجواري ويخلطهن مع الغلمان لأن ذلك فساد لهن وقد أكدا على تعليم الإناث للضرورة الدينية، مع ضرورة الفصل بينهن وبين الذكور.

وقال عبد العزيز بن عبد الله بن باز:ولأن انفراد الشبان في دور التعليم عن الفتيات مع كونه أسلم لهم من الفتنة، فهو أقرب إلى عنايتهم بدروسهم وشغلهم بها، وحسن الاستماع إلى الأساتذة وتلقي العلم بعيدين عن ملاحظة الفتيات والانشغال بهن، وتبادل النظرات المسمومة والكلمات الداعية إلى الفجور، أما روسو فيربط فضيلة النساء بجهلهن وإطاعتهن، فقدرهن أن يرضين وأن يخضعن، والمرأة خادم الرجل ينبغي أن تعد أعمال المنزل، إنها أم ومرضع، وأن سعادتها الحقيقية في الحب والأمومة ولم يتم تجاوز ذلك إلا بعد الثورة الفرنسية.

كما تؤكد السيدة بادري على ذلك وهي تشير إلى أخطار الاختلاط بقولها"وكلهم أي الذكور والإناث قد يصرفون أفضل طاقاتهم في منازلات عابثة، وفي المنافسة والحسد ويسيئون بذلك لنموهم النفسي في الوقت

الذي تمس الحاجة عندهم إلى الجو الهادئ الذي ييسر لهم استخدام ينابيع ذكائهم وثروات العلوم التي يتلقونها.

ويبرر هؤلاء ذلك بكون:

– النساء لا يملكن الصحة والفكر لمناقشة الرجال في قضايا الفكر والثقافة

– الاختلاط في مرحلة المراهقة ينتج عنه مشاكل غير أخلاقية تنعكس على أخلاق المجتمع سلبا

– الاختلاط مخالفة واضحة لكل ما نصت عليه الكتب المقدسة، وحضور للشياطين والحصيلة نتيجة لا تحمد عقباها

– الاختلاط يجعل الفتيات يتشبهن بالرجال والعكس

– حجة الفوارق الطبيعية بين الجنسين وتباين اتجاهاتهما قائلين: أفلا تخشى أن يتم التشابه بين الجنسين على مستوى أدنى، فتفقد الفتيات الحيطة والنعومة، ويفقد الفتيان العزم والصراحة، أفلا يحسن أيضا أن نحفظ للحب وللزواج كل حدتهما وكل سحرهما بأن يبقى المراهقين من الجنسين بعيدين عن بعضهما لقوله تعالى"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"الروم ٢٠.

ويخاف معارضو الاختلاط على المراهقين من الرغبة عن الزواج وبناء الأسرة، نتيجة لإقدامهم على مغامرات عاطفية قد ترهقهم: وقد يكون من

obeikandl.com

نتائج معرفة الشبيبة من الجنسين بعضهم لبعض معرفة وثيقة، قبل أن يكونوا قادرين على التفكير في هذه المعرفة، ومن نتائج اللهو بالحب في وقت مبكر، أن يبلغوا من الرجال والنساء، وقد أنهكوا وأرهقوا وغذوا بالتالي غير راغبين في بناء أسرة، أفلا يخالط أشرف أنواع الحب جانب من المجهول وطرف من الوهم والخداع

<u>مؤيدو الاختلاط</u>

والمؤيدون يقدمون أدلة من أهمها أن الأسرة هي نفسها ذكورا وإناثا يعيشون فيها معا دون أي محذور، ولهذا فليس هناك ما يبرر أن نفصل بين أولئك الذين تجمعهم الأسرة جمعا طبيعيا، وأن نخلق أجواء مصطنعة من شأنها أن تفسد الشبيبة وتشوه عقولهم، والتربية المختلطة وحدها، هي التي تتيح قيام علاقات طبيعية صريحة ومستقيمة لا يشوبها فضول قبيح، ولا عاطفة مغالية حمقاء ومن الخطأ أن يكون تركيب الأسرة مخالف لتركيب المدرسة، وذلك لاعتبار التربية في المدرسة امتدادا للتربية في الأسرة.

من بين المفكرين الأوربيين الذين ينادون بالتعليم المختلط نجد لنج ورث الذي أكد على أهمية الاختلاط فقال إنه لمن الواضح حقا أن الأربع أو الخمس سنوات التي تعقب البلوغ هي أحسن فترة من العمر يمكن أن نبني أو نشيد فيها بطريقة طبيعية سلوك المراهق تجاه الجنس الآخر، وأن ننمي لديه هذا الشعور دون عواقب أو شعور بالاشمئزاز أو الخوف

من التفاعل مع الجنس الآخر.

ومن الباحثين المسلمين الذين أيدوا الاختلاط: رفاعة الطهطاوي في كتابه المرشد الأمين للبنات والبنين حيث قال: ينبغي صرف الهمة في تعليم البنات والصبيان معا لحسن معاشرة الزواج فان فراغ أيديهن عن العمل يشغل قلوبهن بالأهواء والأباطيل .

من الناحية التربوية الذكور والإناث يستوون من حيث الذكاء، مع فوارق في الهويات، وبالتالي نجد المرأة والرجل يشتركان في مهمات غير مهمات الأسرة، ولهذا يستحسن منذ نعومة الأطفال أن يألف احدهما الآخر، ويعرفه ويحكم عليه ويسهم وإياه. .

إن التربية المختلطة كثيرا ما تفسح المجال لعلاقات بسيطة وطبيعية ، تقوم بين الجنسين عفو الخاطر، بل دون أن تراودهم فكرتهما...على عكس الفصل فانه يؤدي إلى إثارة الفضول والرغبات المبكرة في مخيلة الشبيبة. ومن المحقق أن فصل معاهد الذكور عن معاهد الإناث، في مدينة واحدة لا يحول دون المراسلة واللقاءات والمواعيد...

والآن يدور جدل واسع في الأوساط التربوية والاجتماعية في فرنسا حول المطالبة بضرورة إنهاء تجربة الاختلاط بين الجنسيين في سن المراهقة في المدارس.

وحول هذا الموضوع صدر كتاب مؤخرا في باريس للباحث التربوي والاجتماعي مشيل فنيز بعنوان مشاكل الاختلاط المدرسي يدعو خلاله

إلى وضع حد للاختلاط في المدارس الابتدائية كتجربة أولى.

ويبرر الباحث الفرنسي دعوته هذه إلى وجود فوارق جسدية ونفسية بين الصبيان والفتيات، وأن الاختلاط بينهم على مقاعد الدراسة الابتدائية قد يؤدي إلى تعميق هذا الاختلاف، وبالتالي تعزيز ما أسماه عدم المساواة بين الجنسين.

وأوضح الباحث أن الفتيات ينجحن بصورة أفضل من الصبيان في المدرسة أحيانا، ولكن لا يحققن نفس مستوى النجاح المهني بعد المدرسة، كما أن الصبيان يجدون أنفسهم أحيانا أمام الفتيات في المدارس وفى محاولة لإظهار رجولتهم يقومون باللجوء إلى أعمال العنف والشغب داخل الصفوف المدرسية مما يؤثر على العملية التعليمية إلى حد كبير.

ومما يذكر أن وزير التربية الاشتراكي السابق جاك لانج كان قد تحدث عن موضوع الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة أعدتها وزارته بعنوان من الاختلاط إلى المساواة بين الجنسين.

كما كشفت باحثة اجتماعية وتربوية فرنسية هي نيكول موسكوني مشاكل الاختلاط في المدارس الفرنسية في دراسة نشرت في صحيفة لوموند بعنوان النتائج المضرة للاختلاط في المدارس الفرنسية.

<u>الإحتفال بالمولد النبوى</u>

المؤيد : هو خير ومن يفعله لا يخرج عن التوحيد بل يدخل

obeikandl.com

المحتفلون فى فاعل البدعة الحسنة و إقامة المولد النبوي هو إحياء لذكره ﷺ وفي ذلك تكريم له .

المعارض وهو الشيخ محمد نصر الدين الألبانى :

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف هل هو خير أم شر ؟ انت تقول انه خير اذ لو كان شرا لاعترفت على نفسك بتأييد شراً وهذا الخير هل كان رسول الله ﷺ وأصحابه يجهلونه ؟ فالخير كله عرفناه من طريق رسول الله ﷺ وهذه لا يختلف فيها اثنان ، وأنا أعتقد أن من شك في هذا فليس مسلماً ومن أحاديث رسول الله ﷺالتي تؤيد هذا الكلام : قوله ﷺ ما تركتُ شيئاً يقربكم إلى الله إلا وأمرتكم به فإذا كان المولد خيراً وكان مما يقربنا إلى الله زُلفى فينبغي أن يكون رسول الله ﷺ قد دلنا عليه .

ونحن نقول لجميع من يقول بجواز إقامة هذا المولد : هذا المولد خيرٌ – في زعمكم – ؛ فإما أن يكون رسول الله ﷺ قد دلنا عليه وإما أن يكون لم يدلنا عليه فإن قالوا : قد دلنا عليه قلنا لهم : (هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ولن يستطيعوا إلى ذلك سبيلاً أبداً فالجميع سواء المحتفلون بالمولد أو الذين ينكرون هذا الاحتفال متفقون على أن هذا المولد لم يكن في عهد الرسول ﷺولا في عهد الصحابة الكرام ولا في عهد الأئمة الأعلام ونحن نقول : لو كان خيراً لسبقونا إليه وأنت تعرف حديث الرسول ﷺ (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)

وهو في الصحيحين وقرنه ﷺ هو الذي عاش فيه وأصحابه ،ثم الذين يلونهم التابعون ، ثم الذين يلونهم أتباع التابعين وهذه أيضاً لا خلاف فيها فهل يمكن تصور أن يكون هناك خير نحن نسبقهم إليه علماً وعملاً وقد اتفقنا أنه لو كان خيراً لكان سلفنا الصالح وعلى رأسهم رسول الله ﷺأعلم به منا وأسرع إلى العمل به منا ؛ فهل في هذا شك ؟

فإذاً هذا الخير ما كان في زمن الرسول ﷺوالصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ، كيف خفي هذا الخير عليهم ؟ لابد أن نقول أحد شيئين : علموا هذا الخير كما علمناه – وهم أعلم منا – ، أو لم يعلموه ؛ فكيف علمناه نحن ؟

فإن قلنا : علموه ؛ – وهذا هو القول الأقرب والأفضل بالنسبة للقائلين بمشروعية الاحتفال بالمولد – فلماذا لم يعملوا به ؟! هل نحن أقرب إلى الله زلفى هؤلاء السلف الصالح وعلى رأسهم الصحابة رضي الله عنهم لا يمكننا أن نتصور أنهم جهلوا خيراً يُقربهم إلى الله زلفى وعرفناه نحن وإذا قلنا إنهم عرفوا كما عرفنا ؛ فإننا لا نستطيع أن نتصور أبداً أنهم أهملوا هذا الخير .

لعلها وضحت هذه النقطة التي أُدندنُ حولها إن شاء الله ؟

محاور الشيخ : الحمد لله .

الشيخ الألباني : جزاك الله خيراً .

اليوم الاحتفال بالمولد النبوي دين ، ولولا ذلك ما قامت هذه الخصومة

obeikandl.com

بين علماء يتمسكون بالسنة وعلماء يدافعون عن البدعة .
كيف يكون هذا من الدين ولم يكن في عهد الرسول ﷺ ولا في عهد الصحابة ولا في عهد التابعين ولا في عهد أتباع التابعين ؟
الإمام مالك من أتباع التابعين ، وهو من الذين يشملهم حديث :
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .
يقول الإمام مالك : " ما لم يكن حينئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً ، ولا يَصلُح آخر هذه الأمة إلا بما صَلُح به أولها . بماذا صلح أولها ؟ بإحداث أمور في الدين والتُقرب إلى الله تعالى بأشياء ما تقرب بها رسول الله ﷺ؟ والرسول ﷺ هو القائل :
ما تركتُ شيئاً يُقربكم إلى الى الله إلا وأمرتكم به .
لماذا لم يأمرنا رسول الله ﷺ أن نحتفل بمولده ؟! هذا سؤال وله جواب :
هناك احتفال بالمولد النبوي مشروع ضد هذا الاحتفال غير المشروع ، هذا الاحتفال المشروع كان موجوداً في عهد رسول الله ﷺ بعكس غير المشروع ،مع بَون شاسع بين الاحتفالين :
أول ذلك : أن الاحتفال المشروع عبادة متفق عليها بين المسلمين جميعاً . ثانياً : أن الاحتفال المشروع يتكرر في كل أسبوع مرة وهو صيام يوم الإثنين واحتفالهم غير المشروع في السنة مرة .
هاتان فارقتان بين الاحتفالين : أن الأول عبادة ويتكرر في كل أسبوع بعكس الثاني غير المشروع فلا هو عبادة ولا يتكرر في كل أسبوع .

obeikandl.com

الكتاب الإلكتروني هل هو منافس للكتاب المطبوع ؟

إن أول استخدام لمصطلح الكتاب الالكترونى كان فى نهايات القرن الماضى (عام ١٩٩٠) مع بداية استخدام طريقة تخزين ونشر الوثائق إلكترونياً رقمياً وعليه يعرف الكتاب الالكترونى بأنه صيغة رقمية لنص مكتوب وبرغم أنني من الذين يؤمنون بأن الكتاب الإلكتروني لن يلغي أو ينقص أهمية الكتاب المطبوع إلا أن الكتاب الإلكتروني يتميز بميزات لا تتوافر في الكتاب المطبوع، لا سيما جمع آلاف المجلدات من مختلف العلوم واللغات في قرص واحد وبعد التطور الأخير أصبح هذا القرص بحجم بطاقة الصراف الآلي مما يسهل حمله في الجيب يضاف إلى ذلك القدرة الفائقة على البحث في عدة كتب في آن واحد بعدة طرق وبمجرد معرفة كلمة واحدة مما يعني الاستغناء عملياً عن الفهارس التي تثقل الكتب عادة كما يتميز الكتاب الإلكتروني بالقدرة على طبع نتائج البحث مجزأة، ونقل النصوص مباشرة من الكتب إلى برامج محرر النصوص دون حاجة لإعادة كتابتها وغير ذلك من التسهيل على الباحثين

مزايا الكتاب الالكتروني

– أنه يمكن طلبه وتسلمه فورا عبر الوسائط الإلكترونية

-وأنه مضغوط ومريح ويمكن حمله والتنقل به ، ويزيد من القدرة على التحكم في شكل العرض مع خصائص رقمية لتدوين الملاحظات والبحث

obeikandl.com

والتحول إلى نص مقروء ، مع سرعة البحث عن المعلومات، وتحويل النص إلى صوت ،

-كما يمكن قراءته في إضاءة جزئية أو في الأماكن المظلمة، بالإضافة إلى قلة تكلفة توزيعه إلى حد كبير.

- الحفاظ على البيئة من خلال الحد من التلوث الناتج عن نفايات تصنيع الورق.

-توفير الحيز المكانى إتاحة المعلومات السمعية لفاقدي البصر

تقليل الوقت والجهد المستخدم في عملية التزويد.

ضمان عدم نفاذ نسخ الكتاب من سوق النشر، فهي أنها متاحة دائما على الإنترنت ويستطيع الفرد الحصول عليها في أي وقت.

-إتاحة الفرصة أمام المؤلف لنشر كتابه بنفسه إما بإرساله إلى الموقع الخاص بالناشر أو على موقعه الخاص الكتاب الإلكتروني أقل تكلفة على القارئ من الكتاب الورقي.

-القدرة على تخطى الحواجز والموانع والحدود والتعقيدات التى يصادفها الكتاب الورقى

-التخلص من قيود الكمية للطبعات وعدم نفادها.

-الكتاب الإلكتروني يتيح التفاعل المباشر بين الكاتب والقارىء

-توفير تكلفة الطباعة والتوزيع.

obeikandl.com

عيوب الكتب الإلكترونية

– مع تلك الميزات الإيجابية للكتاب الإلكتروني إلا أنه لا يخلو من العيوب الظاهرة ولعل أكبر عيوبه أنه

– لا يستخدم بدون واسطة. أي أن الكتاب الإلكتروني لا يمكن أن يعمل بدون جهاز حاسب وما يلزم لذلك من ضرورة وجود طاقة كهربائية وأسلاك وما إلى ذلك .

–ومن العيوب أن الكتاب الإلكتروني غير عملي عند التنقل حيث لا يسهل حمله فالكتاب المطبوع تستطيع حمله معك في حقيبتك بينما الكتاب الإلكتروني يحتاج إلى حاسب وتوصيلات ونحو ذلك مما يصعب عملية إمكانية انتهاك حقوق الملكية الفكرية

– ضوء الشاشة المزعج والمجهد للعين

– عدم توفر أجهزة القراءة على نطاق واسع

– التغيرات التكنولوجية المتلاحقة والتى تجعل من الجهاز الحديث بائداً بعد شهور قليلة

obeikandi.com

قضية الحجاب

قامت عدة دول أوروبية بإصدار قرارات تحظر استخدام رموز دينية شخصية معينة وهذا الحظر ينظر إليه البعض على أنه موجه إلى الأمور التي تعد رموزاً إسلامية وتحديداً الحجاب والبرقع والنقاب وقد تم حظر استخدام الرموز المشار إليها آنفاً في المدارس العامة فى فرنسا حسب قانون العلمانية والرموز الدينية الواضحة

ويرى معارضو الحظر فيه انتهاكاً لحق الحرية الدينية، أما مؤيدوه فيرون فيه جزءاً من نشاط فصل الدين عن الدولة

وسنوات والحجاب يشكل خلافاً محتدماً في أوروبا ولئن لعبت الهجرة قاطرة هذا التحدي فإن أعدادها الكبيرة، قياساً بحقب سابقة، زادته رسوخاً وإلحاحا حيث أن الهجرة ليست عدداً فحسب فقد اختلفت، في العقود الأخيرة، التركيبة الطبقية والتعليمية للمهاجرين حيث أن قاصدي أوروبا، ابتداء من الثمانينيات صاروا عمالاً مهاجرين وطالبي عمل ولجوء وقد دفعت الحركات الأصولية باتجاه تأكيد ذاتي يستبعد النموذج المذكور أو يقدمه منحطاً ومتخلفاً عما تقدمه هي من نموذج

في هذا المناخ بدأت تتفجر مشكلة الحجاب بوصفه التعبير الأبرز والأكثر علنية عن هوية مسلمة في المهجر

صحيح أن بعض العنصريين والشوفينيين، وغلاة الصهاينة يناهضون الحجاب، إلا أن هناك من يناهضه من مواقع أخرى، جمهورية وليبرالية ويسارية ونسوية، يملك أصحابها وجهات نظر مغايرة وهنا نستعرض بعض أهم الحجج التي يسوقها دعاة الحجاب ومعارضوه من موقع أيديولوجي وسياسي ·

فالمدافعون عن الحق في الحجاب يرون أن ضجة كالتي أثيرت في ألمانيا بسبب طرد المدرسة الأفغانية المولد فيريشتا لودين لرفضها نزع حجابها، أو في فرنسا حين طُردت فتاتان مسلمتان (لأب يهودي) من المدرسة لإصرارهما على تغطية رأسيهما في الصف، أو قوانين كالتي يمكن أن تصدر في البلدين ضد ارتداء الحجاب، لن تفيد اندماج المهاجرين في المجتمعات الأوروبية، بل ستزيد شعورهم بالغربة والاختلاف ويغدو هذا الضرر أكبر حين نتذكر حاجة المجتمعات الأوروبية التي تهرم وتشيخ إلى الأيدي العاملة الشابة التي ستفد من العالم الإسلامي فالاندماج الناجح، عند هؤلاء، لا يمكن بلوغه إلا حين تشعر الأقليات بأنها شريك في المجتمع على قدم المساواة مع الأكثرية، وبهذا فإن المسلمين المهاجرين سيكونون الضحية التي لا تمييز داخلها لأية سياسة متصلبة ضد الحجاب، خصوصاً أن المجتمع المسلم في أوروبا أمسى، منذ ١١ أيلول، يشعر بأنه محاصر إلا أن المجتمعات الغربية نفسها ستضر وعلى عكس الأجندة اليمينية التي تحاول

الاستفادة من معركة الحجاب لتصفية حسابها مع التعددية والهجرة، تقول استقصاءات للرأي أجريت في ألمانيا عام ٢٠٠١ إن غطاء الرأس يتراجع بين مسلمات ذاك البلد، وتحديداً المجموعة التركية البالغة ٢.٦ مليون نسمة من أصل ٣.٥ مليون مسلم ومسلمة أما الأكثر تعلماً بين المسلمات الألمانيات فلم ينزعن الحجاب فقط، بل إنهن لا يمانعن في إشاعة أفكار وسلوكيات علمانية داخل المجموعة المسلمة فالموضوع، إذاً، يمكن تذليله مع الزمن، ولا علاقة له بحملة التخويف من الحجاب التي يشنها مثقفو اليمين وسياسيوه فكيف وأنه من غير الجائز، بكل المعاني، إصدار قوانين تطال مجموعات بعينها من السكان؟

وتقول تجربة فرنسا، بدورها، حيث يقيم ما بين ٥ و٧ ملايين مسلم، إن احتدام الصراع حول الحجاب سيكون أول ضحاياه المسلمين المعتدلين ممن يرتكز عليهم التعايش السلمي والحوار بين الإسلام والثقافة الفرنسية بمصدريها العلماني والمسيحي وهؤلاء المعتدلون يرون أن الموضوع برمته سخيف، وأن ارتداء الحجاب حق فردي للمرأة أما الدولة فلن تفعل سوى إثارة الشقاق والتوتر في المجتمع إذا ما شاءت المضي في المعركة وتأجيجها، إما لاعتبارات أيديولوجية حمقاء أو لاعتبارات انتخابية شعبية ورخيصة.

وسيكون من نتائج سلوك كهذا، أن تتجه المدرسات والتلميذات الممنوعات من ارتداء الحجاب إلى مدارس إسلامية بما يعزز الانقسام

المجتمعي، فيما لا تُسمع آنذاك أصوات المسلمين المعتدلين فيتغذى التطرف الإسلامي من هذه المعركة وتُبعث الذكريات الأليمة للحروب الدينية والحرب الجزائرية

بينما المعارضون لفكرة الحجاب يحتجون ببعض الحجج الواهية ومنها:

أنَّ طهارة القلب وسلامة النية يُغنيان عن الحجاب أو أنَّ الصوم والصلاة يغنيان عن الحجاب أو أن حبّ الله ورسوله كفيلانِ برضا الله عنها بدون عمل أو أنَّ الحجاب تزمُّت وتحتجُّ بأن الدين يُسر أو أن التبرُّج أمر عادي لا يلفت النظر أو أنَّ الحجاب عادات جاهلية أو رَجعية ومنهن من تقول بأنها ستتحجب عندما تقتنع أولاً ومن تحتجُّ بِعَدم التحجُّب بسبب سوء سلوك بعض المتحجبات وأنَّ الحجاب يُعيقها عن العمل أو التعليم أومن تتبرَّج لتُغري الشباب بخُطبَتها ، أي بِهَدَف الزواج منها ومن تحتجُّ بأن زوجها يدفعها للتبرُّج أو تغيير خلق الله ومَن تخجلُ من الحجاب وتخشى سُخريَّة الناس منها لو أنها تحجَّبت ومَنْ تخشَى على نفسِها من الجنون لو التزَمَتْ بأوامر الله ومن تحتجُّ بأنَّها ستتحجَّب عندما تكبر ومَنْ تخشَى على نفسها من السجون إن تحجَّبت

<u>تعدد الزوجات</u>

يدرس الحزب الحاكم في مصر مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية فى محاولة لتقنين يقيد تعدد الزوجات لأول مرة في مصر

ضمن حزمة شروط من بينها الحصول على تصريح من المحكمة، وألا تكون الزوجة الأولى قد اشترطت عليه عدم الزواج ثانية في ظل ارتباطه بها، وإعطاء المرأة في كل الأحوال حق الطلاق الفوري بمجرد تزوج زوجها.

وأيد د.أحمد السايح أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر، التعديل الذي يجري لصدور قانون مانع لتعدد الزوجات، قائلا إن "الزواج بأكثر من واحدة لم يرد في القرآن أو السنة سوى من المرأة التي توفي عنها زوجها وترك لها أطفالا أيتاما، باعتبار ذلك نوعا من التضامن الاجتماعي".

وقالت رئيس لجنة المرأة بأمانة السياسات بالحزب الوطني إنه بمجرد الانتهاء من مناقشة مشروع تعديلات قانون الأحوال الشخصية قانونيا وفقهيا، سيتم طرحه للاستفتاء الشعبي العام، خاصة أن المجتمع هو المستهدف منه وصاحب الحق الأساس فيه.

حالات معينة للتعدد

وأضافت أن التعديلات تشمل كل مراحل الزواج من الخطوبة وحتى ما بعد الطلاق، مثل ولاية الزوج، والإنفاق، والصداق، ورؤية الأولاد بعد الطلاق.

وأشارت إلى أن تقنين تعدد الزوجات سيجعله مقصورا على حالات معينة يتم تحديدها، بحيث لا يمكن للرجل أن يتجاوزها، منها عدم زواجه بأخرى في ظل ارتباطه بزوجة حالية، إلا بإذن من القاضي (المحكمة)،

obeikandl.com

وأن يتأكد المأذون من عدم اشتراط الزوجة في العقد بأن لا يتزوج عليها. وأن يتضمن القانون نصا يعطي المرأة الحق في الطلاق الفوري حال تزوج زوجها بأخرى.

وأيد د.أحمد السايح هذه التعديلات قائلا إنها تنسجم مع القرآن الكريم والسنة اللتين لم يرد فيهما التعدد إلا في حالة واحدة فقط، وهى الزواج من المرأة التي توفي عنها زوجها، وترك لها أطفالا أيتاما لا عائل لهم، باعتبار أن ذلك نوع من التضامن الاجتماعي.

واستدل على كلامه بما ورد في قوله تعالى "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا".

وأوضح أن كلمة إن شرطية وهي تقتضي فعل الشرط وجوابه، وهما جاءا في قضية الأيتام في المجتمع الإسلامي، وتلك الحالة هي الوحيدة فقط التي يجوز للرجل فيها أن يعدد زوجاته.

واستطرد د.السايح أن زواج المتزوج من فتاة شابة لم يسبق لها الزواج لا يجوز على الإطلاق، والقائلون بغير هذا لا يدركون أبعاد النص القرآني الوارد في ذلك، فالمولى عندما تحدث في الآية قال "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء" ولم يقل من الفتيات، والمرأة قبل الدخول بها لا تصنف ضمن عدد النساء، فالتعدد ليس كما يفهمه البعض على إطلاقه، وإنما هو مقيد بالمصلحة

بالزواج من المرأة التي يحتاج أولادها لتكافل.

وتابع بأن هناك شرطا آخر بأن تكون من الأقارب؛ باعتبار أن تلك المرأة بعد وفاة زوجها تحتاج إلى الدخول عليها من أقارب الزواج الذين لا يمثلون لها محارم؛ ومنعا للفتنة أباح الإسلام لمن كان منهم متزوجا أن يتزوج منها، وأما غير تلك الحالة فأنا أتحدى أن يكون تعدد الزوجات مباحا بأي صفة من الصفات.

وقال د السايح إن تعدد الزوجات ينطوي على كثير من المضار، والقاعدة الشرعية تقول بأن دفع الضرر مقدم على جلب المنافع، فالعدل كما هو ثابت بين أكثر من زوجة مستحيل.

رفض مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر مشروع تعديل يشترط شاهدين لحدوث الطلاق

على الجانب المقابل رفض الشيخ على أبو الحسن –الرئيس الأسبق للجنة الفتوى بالأزهر– رأي د.السايح وقال لا يمكن بأي حال من الأحوال تحريم ما أحل الله تعالى، فتعدد الزوجات وارد في النصوص الشرعية، والسنن العملية، وأفعال الصحابة التي أمر الرسول الكريم باعتبارها بمثابة السنة التي يؤخذ بها.

وأضاف أن الآية التي استند إليها السايح لا تفي بالغرض الذي قاله على الإطلاق، وقد فسرها عروة بن الزبير –رضي الله عنه بقوله– إنه سأل السيدة عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– فقالت هي اليتيمة

تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد الزواج منها دون أن يقسط في صداقها، فنهاهم الله تعالى عن الزواج من اليتامى، وأن يتزوجوا من غيرهن؛ حتى لا يكون الأيتام مظنة الطمع من الأولياء في أموالهم، ودفعا للشبهة عنهم.

وتابع الشيخ أبو الحسن بأن تعدد الزوجات جاء بمنطق الوضوح والعموم والصراحة، والفقهاء يقولون إن العام يظل على عمومه ما لم يرد ما يخصصه، وهنا لم يرد ما يخصص العام، فيظل على الأصل دون أدنى تغيير.

وأكد الشيخ أبو الحسن أن منع التعدد سيتسبب في كارثة تتمثل في زيادة عدد العوانس؛ لأن أغلب الشباب لا يجدون مالا يتزوجون به، وقال إننا لا نبالغ إذا قلنا بأن تعدد الزوجات في الوقت الحالي بمثابة الواجب.

إن تعدد الزوجات مبدأ مقرر فى الإسلام كما أنه كان معروفاً بين الشعوب قبله وأباحته الأديان السماوية السابقة أيضاً حيث توجد نصوص فى التوراة تدل على وجوده كما أن نصوص الإنجيل ليس فيها ما يمنعه ولم يمنعه النصارى إلا فى القرون الوسطى حيث منعته السلطات الدينية (الكنيسة) ورغم منعها له فقد أباحوه لبعض كبارهم من الملوك والأمراء فأحلوا وحرموا بأهوائهم والإسلام إذ أباح تعدد الزوجات فهو لمُ يبح ذلك على إطلاقه ولكن اشترط عدداً معيناً يتحقق

به الصالح للعبد الآخذ بالإباحة قال تعالى {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ } كما قال رسول الله ﷺ لغيلان الثقفى وقد أسلم وعنده عشر نسوة أمسك عليك أربعا وفارق سائرهن ولقد استخدم النبى ﷺ نفسه هذا الحق ومن معه من الصحابة ومن بعده من التابعين ولم يقل أى منهم أنه مشروط بالعدل فان لم يتوافر العدل لم يجز ولم يسع أى منهم للحد من هذه الإباحة أو القول بما نجد هذه الأيام من نيرة ليست من الإسلام فى شئ نبرة تخرج عن بعض النساء اللائى يأنفن أن يخضعن لشرع الله ويعتقدن أنهن فوق هذا الشرع وقد ملكتهن السلطة الزمنية مساحة للكلام وفرصة للظهور أو اتخاذ القرار فتسعين إلى تغيير شرع الله ونحن فى حاجة هنا إلى سرد منافع التعدد للنساء وللرجال على السواء كما لو كانت الزوجة لا تنجب فيضطر الرجل إلى الزواج طمعاً فى الإنجاب وتتمسك هى بالبقاء معه رغم زواجه لما يلحقها من ضرر فقدان مصدر رزقها أو إعالتها أو أن يكون بها مرض مقعد يعجزها عن الحركة فهل يطلقها فتتضرر ؟ أم لا يتزوج غيرها فيضار هو ؟ ولقد لجأ المحاربون للتعدد إلى تأويل نص الإباحة ليكون دليلاً على منعه فقالوا ان شرط الإسلام لجواز التعدد هو العدل لقوله تعالى (فان خفتم الا تعدلوا فواحدة) وزعموا أن هذا العدل لا يمكن أن يتحقق بدليل قوله تعالى (ولن

تستطيعوا أن تعدلوا ولو حرصتم) فقالوا مادام الشرط غير مستطاع فالمشروط وهو التعدد يمتنع وبالتالى لا يكون مشروعاً ٠

والرد بسيط وهو قوله تعالى فى بقية الآيات بعد قوله ولو حرصتم قال تعالى (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) أى الأولى فمادام منع كل الميل لعدم الإضرار بالزوجة الأولى فقد أباح بعضه لذلك قال رسول الله ﷺ وكان يحب السيدة عائشة (اللهم هذا قسمى فى ما أملك) وهو العدل فى الرزق وكافة حاجات المرأة (فلا تلومنى فى ما لا أملك) يعنى حبه لعائشة أكثر من غيرها لذلك قال العلماء أن العدل المطلوب ليس العدل المطلق وإنما المستطاع وذلك يكون فى النفقة والمبيت أما الحب القلبى فهو غير مستطاع لا يملكه أحد لذلك سامح الحق سبحانه فيه بحيث لا يكون قوياً يؤثر على الواجبات الأخرى فقال (فلا تميلوا كل الميل) ويعنى هذا أن بعض الميل مباح وغير منهى عنه ٠

ولو أن العدل غير ممكن كما يزعمون لما تزوج النبى ﷺ أكثر من واحدة ولما فعل الصحابة ولما فعل السلف كلهم ولما أجمعت عليه الأمة بأسرها لذلك فتعدد الزوجات مباح بنص القرآن وبسنة النبى ﷺ وبإجماع الأمة سلفها وخلفها ومن نادى بأن القرآن لم يبح التعدد فقد كفر لإنكاره نصوص القرآن الصريحة وجحدها رغم عدم حاجتها إلى تأويل كما أن قائل ذلك داعى إلى تعطيل شرع الله ومحارب له وجاعل نفسه أفضل من محمد ﷺ فهو يفهم القرآن أكثر من محمد ﷺ ومن أصحابه ومن تابعيه

ومن أهل القرون الثلاثة الأولى ومخطئ للنبى ﷺ فى فعله قائلاً أن النبى ﷺ أخطا ولم يفهم الدين مثله بزواجه أكثر من واحدة كما أنه يتهم الأمة بأنها أجمعت على الخطأ وهذا ينافى قول النبى ﷺ لا تجتمع أمتى على ضلالة أبداً كما أنه يتهم خيار الأمة والقرون الثلاثة الأولى بانهم قصروا فلم يفهموا النصوص كما فهمها هؤلاء وفاعل كل ما سبق أو بعضه كافر بلا نزاع ٠

<u>الكتاب المدرسى والكتاب الخارجى</u>

الكتاب المدرسي له وظيفة جوهرية حيث إنه ذو صلة وثيقة بالمنهج التعليمي من حيث كونه الأساس الجامع للفرص التعليمية التي ينبغي على المتعلم بمساعدة المعلم أن يتعرض لها فيأخذ منها ويضيف إلى ذات نفسه ويبني شخصيته فيكبر علماً ومعرفة

وانطلاقاً من هذا الدور يمكن عرض الكتب المدرسية المساعدة من حيث مفهومها ونشأتها، وأهميتها كالتالي:

يرى البعض أن الكتاب المدرسي وسيلة مساعدة للتعليم والتعلم يقصد بها أن تستعمل بجانب معينات أخرى قد لا توصف بأنها كتب على الإطلاق .

ويعرف أيضا الكتاب المدرسي بأنه كتاب يشمل كل أو جزء معين من منهج معين، يدرس بشكل شائع في عدة مؤسسات .

وتعرف الكتب المدرسية بأنها " الكتب الموجهة لخدمة مقررات دراسية

obeikandl.com

معينة حيث تشتمل هذه الكتب على الحقائق الأساسية التي استقرت في مجالاتها لتكون ما يسمى برصيد المعرفة في هذه المجالات، والهدف من هذه الكتب تعليمي في المقام الأول .

ويمكننا حصر ضرورات الكتاب المدرسي للموقف التعليمي فيما يلي:

أ – الكتاب المدرسي يعد معلماً تعليمياً يضم بين دفتيه المحددات العلمية والمعرفية الملزمة لكل من المعلم والمتعلم في إطار منهج دراسي خاص وبالكيفية المقبولة، ومن ثم يساعد المعلم على أن يكيف ذلك المنهج للزمن المحدد له، وأن يخطط لموقفه التدريسي سلفاً بما يساعده على اجتياز صعوباته والتعامل مع المتعلمين بنجاح طبقاً لظروفه وظروفهم وإمكاناته وإمكاناتهم.

ب – الكتاب المدرسي يعد مرجع القياس بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم بمعني أنه يتضمن تحديد الحقائق والمعارف والمعلومات والنظريات المرغوب في دراستها بما يجعلها مناط الحكم التقويمي للمعلم على المتعلم.

ج – الكتاب المدرسي يتوافق مع طبيعة نظمنا الدراسية ودراستنا في الوطن العربي، فنحن لا نستطيع أن نهرب من واقعنا الذي تفرض ظروفه الخاصة خطوات سيرنا على نظام تربوي يكتنفه كثير من القصور، فمناهج الدراسة عندنا موحدة لكل طلابنا في مراحل التعليم ونوعياته المختلفة، مع أننا نعرف أن هذا يجافي النهج التربوي السليم.

د – الكتاب المدرسي يعتبر تجسيداً لفكرة كثيراً ما نجهلها وهي أن الميادين المعرفية في واقعها لا تخرج عن كونها مجالات للتطبيق اللغوي، والكتاب المدرسي هو أفضل ما يقوم بالتدريب على المهارات اللغوية المختلفة وخاصة مهارات القراءة ، ولا ينبغي للوسائل أن تطغي على دور الكتاب المدرسي في عملية التعليم الذي يعتبر ركناً من أركانها وليس مجرد وسيلة من الوسائل المعينة عليها في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر تفجر المعلومات وانتشار التعليم لأن الكلمة المطبوعة أشد تأثيراً وأبقى أثراً في نفس المتعلم فالكتاب المدرسي أداة رئيسة في عملية التعليم والتعلم وهو أداة سهلة التناول ولا مجال لمقارنته بأي وسيلة من الوسائل التعليمية، فهو يبقى مع التلميذ في كل زمان ومكان، ويرجع إليه متي شاء لاسترجاع الدروس أو كلما احتاج إلى ذلك، كما أن استعماله والإفادة منه لا تتوقف علي توافر شروط معينة ولا يتطلب بذل جهد أو عناء ولا يحتاج إلى تدريب خاص على استعماله أو تجهيزات معينة مثل التليفزيون التعليمي أو أشرطة (الفيديو) أو الحواسيب على سبيل المثال

والكتاب المدرسي المساعد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكتاب المدرسي المقرر وقد يفوقه من ناحية الرضا والإقبال، حيث إنهما يشتركان في التناول الموضوعي والهدف الاستراتيجي التربوي ويعملان معاً على تطوير وتحسين العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التلاميذ وزيادة

قدراتهم التحصيلية،

ومما تقدم يمكننا أن نعرف مدى أهمية الكتاب المدرسي

اما الكتب الخارجية فتعطي الطالب كل شيء وتعرف المصادر أيضاً الكتاب المدرسي بأنه كل كتاب يؤلف طبقاً لمنهج دراسي قررته وزارة التربية والتعليم على أية فرقة من أية مرحلة من مراحل التعليم سواء أكان الكتاب مقرراً من الوزارة أم غير مقرر، وأيضاً كل كتاب يشتمل على جزء أساسي من منهج دراسي ويعالجه على مستوى طلبة الصف المقرر عليه، هذا المنهج يعتبر كتاباً مدرسياً

ويتضح من هذا النص أن مفهوم التعريف ينطبق على الكتاب المدرسي سواء الرسمي المقرر أو المساعد ويتضح ذلك من عبارة سواء أكان الكتاب مقرراً من الوزارة أم غير مقرر

ومن ثم يمكن القول أن الكتاب المدرسي ينقسم إلى قسمين :

١-الكتاب الرسمي المقرر من قبل السلطات المعنية.

٢-الكتاب غير الرسمي أو المساعد أو الخارجي الذي يضعه أفراد وينبثق مضمونه من الكتاب المقرر.

ولذا فإن كثيراً من المفاهيم العلمية والتربوية والفلسفية التي تنطبق على الكتاب المدرسي المقرر تنطبق أيضاً وبنفس القدر على الكتاب المدرسي المساعد، فالمادة واحدة والفكر واحد، ويقع الاختلاف بينهما في التناول والشكل.

وتعرف المصادر الكتب المدرسية المساعدة بأنها : نوع من الكتب يدور حول الكتب المدرسية المقررة من قبل الهيئة التعليمية يشرح ويوضح مغاليقها، يختصرها ويركز على نقاطها الأساسية وخطوطها العريضة ويترك الحشو والتكرار، يبسطها بألفاظ وأساليب من عنده ويضع أسئلة وإجابات نموذجية تقربها من الفهم والاستيعاب وقد وضع تعريفاً للكتب المدرسية المساعدة بأنها :" كتب تحوي نفس المعارف والمعلومات المقررة في الكتاب المدرسي المقرر إلا أنها حرة من قبل مؤلفين غير رسميين، وتتضمن تجديدات في عرض المادة العلمية وتفسيرها وتبسيطها ونشرها، هذا إلى جانب تزويدها بالتدريبات العملية والأمثلة التطبيقية وأسئلة المراجعة وإجاباتها النموذجية وكذلك الوسائل الإيضاحية، وهي تتسم عادةً بالإخراج الطباعي الجذاب.

وأوضح مؤيدو الكتاب الخارجى ان الكتاب المدرسى يحتاج إلى تطوير إلا انه توجد به مزايا يهدرها الكتاب الخارجي ولم يذكروها

ومن جانبه إستعرض رئيس لجنة التعليم مسيرة الكتاب الخارجى وانتشاره خلال ما يقرب من ١٠٠ عام وأكد انه أصبح يغنى عن الكتاب المدرسى الحكومى بفضل الشرح الوافى للدروس وتقديم إجابات كاملة لأسئلة الكتاب المدرسى مع أسئله إضافية ونماذج للامتحانات .

وقال أولياء الأمور يشعرون ان الكتاب الخارجى لا غنى عنه للطالب المتفوق أو العادى فى ظل قصور الكتاب المدرسى وعدم التزام بعض المدرسين به أثناء شرح الدروس وأضاف الدكتور إسماعيل ان القصور فى الكتاب المدرسى أدى إلى انتشار الدروس الخصوصية التى تعتمد كثيراً على الكتب الخارجية والملخصات التى يعدها المدرس الخصوصى بمقابل مادى .

وأشار رئيس لجنة التعليم إلى قيام أفضل المعلمين بتأليف الكتب الخارجية باسهاب دون التزام بعدد الصفحات مثل الكتاب المدرسى الحكومى المحدد بعدد من الصفحات ..

وقال ان الكتاب الخارجى يلائم الطالب أيا كان مستواه التحصيلى وأصبح من ضروريات العملية التعليمية للطاب والمعلم وليس كتابا مساعدا .

كما ان الكتاب الخارجى يظهر متميزا من حيث الشكل والمضمون والألوان بسبب المنافسة الشديدة بين دور النشر خلال العقدين الأخيرين، ولجأ بعض الناشرين إلى إصدار المناهج على أقراص مدمجة بجانب الكتاب الخارجى الأمر الذى حقق للطالب العديد من المزايا نتيجة استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة ، كما أنشأت بعض إصدارات الكتب الخارجية مواقع لها على شبكة الانترنت .

obeikandl.com

أما عن الطلبة فمنهم من قال : أنا لا أفتح كتاب المدرسة إلا وقت الحصة فقط، وأعتمد علي الكتاب الخارجي في المذاكرة، فهو يزيد علي الكتاب المدرسي بما يحتويه من شرح إضافي لكل درس، و تفسير لأكبر عدد من الكلمات الصعبة وغير المفهومة علي عكس الكتاب المدرسي الذي عادة لا ترد به إلا معاني الكلمات البسيطة و المفهومة ولأن الدروس مشروحة فيها بشكل أفضل بالإضافة إلي كم الأسئلة التدريبية الكبير في نهاية كل درس وامتحانات نصف العام و نهاية العام للأعوام السابقة من جميع المحافظات و التي تدرب الأولاد علي شكل الامتحان وتكسر حاجز الرهبة قبل البدء في الامتحانات، في حين أن الكتاب المدرسي لا يوجد به سوي امتحانين أو ثلاثة فقط، فالكتاب الخارجي ليس له بدائل سوي تطوير الكتاب المدرسي ليصل إلي نفس المستوي ودرجة الإقبال، و هذا بالتأكيد سيوفر علينا الكثير.

<u>تدريس الثقافة الجنسية فى المدارس المصرية</u>

المؤيدون : – ليس ثمة مراهق هنا فى مصر يعيش مع غير أهله أي انه يخضع بشكل تلقائى لرقابة الوالدين

– هل الأفضل ان ندرس له الثقافة الجنسية أم نتركه للقنوات الفضائية وغيرها من القبائح ؟

– ان النساء في مصر يخجلن من الكلام في مثل هذه الأمور وبالتالي قد يعاني الزوجان بعض المعاناة من عدم الإشباع أو البرود وتصبح العلاقة بينهما شيئاً مؤلماً

– أنه ليس قلة أدب كما يظن معظم المراهقون الذين عرفوه من أصدقاء السوء أو من الأفلام الماجنة كما أن الله عز وجل تحدث عنه في محكم آياته فأرجوا أن نفيق من خوفنا الغير صحيح على أطفالنا وظننا أنهم سُذج لا يعرفون شيئا لأنهم يعرفون أكثر منا وللأسف نحن لا نقوم بتربيتهم بل يقوم بذلك الإعلام وأصدقاء المدرسة وما شابه لذا دعونا نسمح لمن يتحدث عن العلاقات الزوجية بشكل صحيح أن يعلمهم إياه بدلاً من أن تشوه الصورة لديهم وتتسبب فى المشاكل التي يعاني منها الأزواج والزوجات

– إن الأفلام الجنسية التي انتشرت بشكل شديد خصوصا بعد أن أصبح الانترنت في كل بيت لها أكبر الضرر وما تولده تلك الأفلام من حب كل شاذ وقبيح تعافه النفس السوية يحتاج لعلاج مكثف كي يعود من يراها إلى الفكرة السليمة وقد نستطيع نحن تفاديها إذا فتحنا باب للحوار مع الطفل الذي يفتح

أصدقاء السوء عينه عليها ويراها بدافع الفضول ثم يدمنها فيما بعد .

– الثقافة الجنسية في نظري ليست منفصلة عن الثقافة الاجتماعية ، بل هي جزء منها وتكتمل معها عناصر حسن التعامل بين الجنسين

المختلفين والجنس الواحد كذلك وهي عبارة عن مجموعة معلومات متكاملة عن التغييرات النفسية والفيسولوجية داخل وخارج جسم الإنسان تؤثر على تعامله مع الآخرين من الجنسين.

- في سن المراهقة المتوسطة ، وحين تكون العوامل الحسية والجسدية بدأت تظهر بشكل واضح لدى الفرد ، يجب ان يكون على دراية دينية وعمليه بماهية هذا التغيير.

<u>مؤيدون بشروط</u>

- أوافق لكن بحدود الإسلام

- أوافق على تدريس المادة لكن بشروط و ضوابط لا تخرج بهم عن حدود الشرع والآداب العامة ولا تضطرهم الى الدخول فى مراحل التجريب

<u>المعارضون</u>

- لماذا الإصرار على تعلم هذا النوع من المواد؟ هل استكملنا تعلم معظم العلوم الفيزيائية والتقنية والكيميائية والزراعية اللازمة لقوام حياتنا حتى نبحث عن ما يدمر بقايا الفضيلة لدينا؟ أم هو ارضاء لبعض الاملاءات الخارجية والتى لا تخرج عن قول الحق سبحانه ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ؟ أم هو تماشى مع رغبات من يريد الظهور على حساب قيم المجتمع وثوابته الدينية الراسخة ؟

openkanal.com

– سوف تتحمل المدرسة مسئولية الإجابة على الأسئلة المحرجة ولكن هل تعتقد أن تحويل المسألة من مسؤوليتك إلى مسؤولية المدرس أمر يصح ؟؟

– ربما تنشأ علاقة بين مدرس المادة أو مدرستها مع بعض تلامذتهم فتكون المدرسة اقرب الى الولد من أهله وخاصته فبذلك نقضى على بقية الروابط الاجتماعية القائمة ويصبح المجتمع اكثر تفككا مما هو عليه

– إن المدرسة أو المدرس سوف يلتزم بالمنهج المكتوب والذى لا نثق بكونه سوف يتناسب مع أعمارهم و تفكيرهم

– سوف تفتح طريقا ليس له نهاية لأن الطلاب في سن المراهقة ولا يقدرون الآثار المترتبة على هذا النوع من الثقافة و تكون نتائجها عكسية في الأغلب.

– حالنا الآن مع تدريس المواد المختلفة لا يرضي أحدًا بسبب أن المدرس أو المدرسة لا يؤدون عملهم بشكل الصحيح فكيف مع مادة الجنس بصراحة ستكون كارثة

– المجال التعليمي مازال يعاني من السلبية في تطوير الطلاب والرفع من مستواهم الفكري والتعليمي.

– قد يحصل البنين على المعلومة ولكن قد يلف الحياء البنات فلا تحصلن المعلومة بشكل مرضى

Open Library.com

-أنا من معارضي تدريس الثقافة الجنسية في المدارس لان سن التدريس وتزامنه مع فترة المراهقة يدفعان النشء إلى محاولة التجربة خاصة مع الحاح الدافع النفسى لذلك فى هذه السن

- أعارض فمنذ خلق الله آدم ولم تقم فكرة إشاعة التعليم الجنسى مثلما يحدث الآن وأرى أن هذا يخفى رغبة خبيثة فى إشاعة الفاحشة بين أبنائنا

- أعارض لأن فى حالة صعوبة الفهم عند البعض من أبنائنا فمن سيشرح لهم؟ هل سيلجأون إلى الدروس الخصوصية وبالتبعية نفتح بيوتنا لتصبح أوكارًا لممارسة الرذيلة مع أبنائنا فى حضورنا ويصبح كل منا ديوثاً فى بيته

- الآن ومع انتشار التعليم بين البنات ستكون كل أم هى المربى لابنتها مغطية لكل الاستفسارات لدى ابنتها عند اللزوم فلا حياء بين البنت وأمها أو بين الأب وولده

- قد يواجه بعض المدرسين حرجاً من تدريس هذه المواد خاصة فى حضور عدد كبير من الطلبة

- هل سيكون المدرس أو المدرسة أحرص على أبنائنا منا وما الحال إذا لم يتم اختيار من يقوم بالتدريس بعناية

obeikandl.com

مناظرة عن النشاط المدرسي:

وفي عام ١٨٦٩م تم إنشاء أول مدرسة تجريبية في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية، والتي أسسها المفكر التربوي جون ديوي على أساس التعليم بالأداء من خلال النشاط والفاعلية، وذلك بغرض إزالة الملل الذي يصيب التلاميذ والناجم عن التركيز على الدراسة النظرية الجافة، بالإضافة إلى أهمية النشاط البدني. وقد كان يطلق على هذا النشاط (نشاط خارج المنهج)، ولكنه وفي فترة وجيزة اتسعت مجالاته ليضم العديد من الأنشطة المختلفة وأصبحت له العديد من الأهداف الثقافية والاجتماعية والنفسية والروحية والبدنية

لقد مر النشاط المدرسي خلال تطوره بمراحل أربع هي:

- مرحلة التجاهل: كان التركيز على الجوانب العقلية من خلال المواد الدراسية النظرية، وتم تجاهل النشاط المدرسي إلا ما ندر .
- مرحلة المعارضة: كان هناك معارضة شديدة للنشاط من قبل إدارة المدرسة، للاعتقاد بأن تلك الأنشطة تهدد الجو الأكاديمي وهي عبارة عن وسائل لإبعاد التلاميذ عن مهمتهم الأساسية والمتمثلة في التحصيل العلمي تزامن ذلك مع زيادة في عدد الأنشطة وزيادة في الإقبال عليها من قبل التلاميذ .
- مرحلة التقبل: كان هناك تقبل محدود لتلك النشاطات مع اعتبارها

أنشطة خارج المنهج ولكنها اعتبرت جزءاً من وظيفة المدرسة، وهذا ساعد على إيجاد مكانة لتلك الأنشطة داخل المدرسة.

– مرحلة الاهتمام: كان لتطور النظريات التربوية من مرحلة الاهتمام بالمعلومات إلى مرحلة الاهتمام بالنمو الشامل للتلاميذ يمثل مرحلة الإهتمام بالنشاط المدرسي حيث أعتبر النشاط ذو قيمة تربوية وله تأثير على نمو وتكوين شخصية التلميذ من خلال ما يقدمه من خبرات، وبناءاً على ذلك ازداد الاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة وأدمجت العديد من تلك الأنشطة في المناهج الدراسية .

<u>المؤيدون</u>

منهج النشاط القائم على ميول التلاميذ :

يركز على نشاط التلاميذ الذاتي ويصدر عن حاجه يشعر بها المتعلم، ولكنه لا يهمل المواد الدراسية ولكن يؤكد على ان يكون تعلمها مرتبطاً بألوان النشاط المختلفة والذي يحقق مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ حيث يحصلها التلاميذ متى احتاجوا إليها.

– يحقق الوظيفة الاجتماعية للتربية .

– المتعلم يصبح اكثر إيجابية في عملية التعلم .

– يساعد على تكامل الخبرات التعليمية من خلال تنظيمه للمعارف والمعلومات حول المواقف الاجتماعية .

-المواد الدراسية وسيلة يلجأ إليها التلاميذ للحصول على المعلومات

obeikandl.com

التي يحتاجون إليها أثناء دراستهم .

- يقوم على مواقف اجتماعية تمد التلاميذ بخبرات تعليمية تتصل بحياتهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه.

الأنشطة المدرسية – ماهيتها وأهميتها ومجالاتها

حينما يدور الحديث عن النشاط المدرسي يتبادر إلى الذهن بعض التساؤلات والتي منها:

-هل تقدم مدارسنا نشاط فعال يتماشى مع سرعة عجلة التطور والتغيير التي نعيشها في هذا العصر ؟

-وهل مدارسنا تحقق بالفعل ما تعلنه وزارة التربية والتعليم وإدارة المدرسة حول النشاط المدرسي والطموح الذي يسعى الجميع إلى تحقيقه

<u>المعارضون</u> : يقدم المعارضون لفكرة النشاط المدرسى بعض الحجج ومنها :

-المبالغة في تركيز العملية التعليمية حول التلميذ نفسه على حساب القيم الاجتماعية والثقافية.

-الاهتمام بحاجات التلاميذ على حساب حاجات الجماعة.

-يعمل على تفريد العملية التربوية بدلا من كونها عامة وجماعية.

-يحتاج إلى معلم متميز ومؤهل للتعامل مع مجالات النشاط وملماً بخصائص النمو ومتطلباتها.

<u>مناظرة عن الزواج العرفي</u>

الزواج العرفي عادة دخيلة على مجتمعنا العربى المترابط وقد أصبح مخيفاً انتشر في الجامعات وخصوصاً العاصمة وأصبح ظاهرة بين الطلاب والطالبات مما يجعل الآباء يفكرون كثيراً قبل أن يلحق ابنته بالجامعة ولكن لا بد مما ليس منه بد والزواج العرفي يحمل كثيراً من المخاطر التي تمس المجتمع والأفراد

المؤيدون

- الزواج عرفى سمى كذلك حتى يفرق بينه و بين الزواج الرسمى المنظم من الحكومة و كلاهما شرعى و الفرق أن العرفى لا يسجل فى مستندات حكوميه أى متعارف عليه منذ أيام الإسلام الأولى و هو زواج شرعى فيه مهر وشهود و إيجاب و قبول و إشهار و عدم تحديد مدة محددة مثل الزواج الرسمى عن طريق المأذون و الزواج الرسمى الحكومى هذا وجد وغيره من الدول الإسلامية قبل أقل من مئة عام وحتى اليوم كثير من القبائل الرعوية تعمل بالزواج العرفى أى لا توجد فيه مستندات رسميه حكوميه وهى شعوب لم تتعقد حياتها حتى تستوجب صدور مستندات تحفظ للزوجين حقوقهما مثل ما يحدث فى المدن .

- هو زواج أباحه بعض العلماء لكي لا يقع الإنسان في فعل الفاحشة ولكن الناس في هذا الزمن حوروه وغيروه وأصبح زواج بلا شهود وبلا نفقة وأصبح طبق الأصل للزواج السري وبدلاً من محاربته ظل الناس

يشجعونه ويحاولون إلباسه ثوب الشرعية وهو برئ منها:

المعارضون

ولهم آراء يمكن أن نجمل بعضها فيما يلي

- يخالف هذا الزواج ما تعارفت عليه البشرية في الحضارات المختلفة من أن الزواج نظام اجتماعي يبني عليه قيام أسرة جديدة في إطار النظم الاجتماعية التي تحددها المجتمعات والديانات

- الزواج الشرعي وسيلة لتحقيق أهداف المجتمع في التعارف والتزاوج وتوثيق الصلات ومقاصد الشرع في إيجاد السكن والمودة في الأسرة وبالتالي في المجتمع

- الزواج العرفى يخلو من ضوابط الزواج الصحيح القائم على صيغة عقد وولي ومهر وشهود وإشهار

- الزواج العرفى يخالف الزواج الشرعي الذي يحقق الإشباع الجنسي والعفاف والمتعة الحلال وليس عبارة عن لقاءات جنسية عاجلة، ومتعة محرمة مسروقة، وعواطف محمومة لا تهديء نفساً ولا تروي ظمأً ولا تقنع عقلاً .

- مقاصد الشرع من الزواج المعلن أن يحقق الإنسان عن طريقه سر وجوده في الأرض: عبادة لله، وإعماراً للأرض، وتلبية نفسية وجسدية لغريزة الجنس بما يحقق العفاف والإحصان والسكن والمودة.

obeikandl.com

– الزواج العرفى سعار جنسي يتم بين شخصين يحركهما الجنس، وتدفعهما الشهوة دون الارتباط بالمسئوليات الاجتماعية والخلقية المطلوبة من الزوجين، وهذا ما يفقد هذا الزواج الكفاءة بين الزوجين والتباين في الصفات، والتنافر في الأخلاق، والإغضاء عن كثير من الشروط المطلوبة في زوجين سويين يبحثان عن القيم التي تكفل استمرار العلاقة ودوامها .

– معظم هذه الزيجات تنتهي بالفشل لأنها تحمل عوامل فشلها منذ بدايتها فهذه الزيجات لا تصمد أمام الخلافات الزوجية والاختلافات الطبيعية في الحياة الزوجية السويّة لأنها تفقد الضوابط الأخلاقية، والضمانات المجتمعية التي تجعلها تجتاز الصعوبات و الطوارئ والمشكلات التي لا تخلو منها حياة زوجية .

– لا يحقق هذا الزواج مقاصده الاجتماعية والإنسانية في تحقيق التآلف بين أسرتين يتحقق فيهما قول الله سبحانه وتعالى: (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً وكان ربك قديراً). فهذا الزواج لا يعرفه أسرة الولد أو البنت وليس فيه نفقة ملزمة ولا كسوة، ولا سكن ولا رحمة لأنهما يحرصان على كتمان أمرهما وإخفاء فعلهما ويتملكهما دائما الشعور بالإثم والخوف من المستقبل والقلق والاضطراب.

– يفتح هذا الزواج أبواباً للفساد لأن نهايته معلومة، وعواقبه الندم والحسرة والحقد، ولأنه قائم على أسس واهية فإن أول من يخرج عليه

هو الزوج المزعوم لأنه يستمرئ هذه الحياة التي لا يرتبط فيها بعقد ولا مسئولية فيلجأ لأخرى يخدعها بهذا الزواج المزعوم القائم على الرغبات والأهواء .

– هذا النوع انتشر بين طلبة الجامعات في معظمه لأنهم يقضون وقتاً طويلاً مع بعضهم في دهاليز الجامعات وقاعات المحاضرات والمقاهي والحدائق فتحصل الألفة التي يظنونها حباً، فيحاولون إضفاء الشرعية على هذه العلاقات بكل وسيلة وغالباً ما تكون الضحية بعيدة عن حضن الأسرة ورقابة الأهل فتجد التعويض المؤقت في هذا الزواج السرّي الذي غالباً ما تعرف حقيقة ما أقدمت عليه بعد أن تفقد عفتها وكرامتها وربما زوجها الذي هجرها لأخرى أو اختفى من حياتها وما جاء سهلاً يذهب سهلاً بل إن بعضهم اتخذ من هذا الزواج السرّي باباً لابتزاز الفتيات والتشهير بهن وبأسرهن وتحطيم حياتهن.

<u>مناظرة بين المطالبين بالشريعة الاسلامية وبين المعارضين</u>

الحقيقة لم اقع على مناظرة مباشرة بين اثنين منهما لذلك ابين لكم على عجالة موقف هؤلاء وهؤلاء فقط مع لمحة تاريخية

<u>المرة الأولي</u> في تاريخ الإسلام التي حدث فيها ما يمكن أن نطلق عليه تنازعاً بين العلماء الثقات المؤيدين للشريعة والقائلين بصلاحيتها كشريعة عامة تحكم حياة الناس كنظام كامل من البدء إلي المنتهى وبين أولئك العلماء الذين ظنوا أن الشريعة قاصرة عن الاستجابة لأجوبة

الحياة المستجدة والتي كان الحكام يستفتونهم فيها ويسألونهم عنها ومن ثم جوزوا لهم الاستعانة بنظم من خارجها لجبر تقصيرها، هذا في الواقع كان أول مرة يتم فيها الاحتكام إلي نظام خارج الشريعة اعتقاداً أنها غير قادرة علي الاستجابة للمستجدات والأسئلة التي تطرحها إدارة الناس وسياستهم وتدبير شئونهم .

كان من أبرز العلماء الذين قاوموا هذه الطائفة وحاجوها وجادلوها حتي قطعوا دابرها شيخ الإسلام بن تيمية وتلميذه ابن القيم وسلطان العلماء العز بن عبد السلام الذي ألف كتابه المهم القواعد في الأصول وأيضاً الإمام بن كثير والإمام النووي والإمام الذهبي ومن بعدهم الإمام الشوكاني وإلي هؤلاء ينتمي الاتجاه المعاصر من أبناء الحركة الإسلامية الذي يدعون إلي تطبيق الشريعة الإسلامية باعتبارها قادرة علي حل كل مشاكلنا.

وكان مجئ التتار إلي العالم الإسلامي وإسقاطهم الخلافة الإسلامية ثم دخولهم الإسلام دون أن يعرفوا أحكامه ويعطوا لشريعته قدرها من الفهم والاحترام حدثاً جللاً وخطيراً، ولكنه بقدر ما مثل تحدياً للعالم الإسلامي علي مستوي الهوية والاستقرار السياسي فقد استجابت الأمة لمقاومة تلك الهجمة علي المستوي العسكري فهزمت التتار والصليبيين بقيادة تحالف العلماء الثقات والحكام المماليك في هذه الحقبة، ونلاحظ أن تيار التجديد الشرعي والفقهي قد اشتد وقوي وأسس لبناء متين في

الفقـه والعقيـدة والأخـلاق والأصـول واللغـة والاجتهـاد وهـذه المدرسـة التجديديـة التـي تأسست فـي القرن الثامن الهجري ومـا بعده هـي التـي أرست لمدارس التجديد الإسلامي التي جاءت من بعدها .

المرة الثانيـة تعود لمنتصف القرن التاسع عشر حيث نمـا تيـار داخل الدولة العثمانيـة التـي كانـت دولـة الخلافة يعتقد أن النموذج الغربـي هو النموذج الأفضل والواجب الاحتذاء لإخراج الدولـة من أزمتها العسكرية أولا ثم الإدارية والسياسية ، وفي هذه المرة كان هناك صراع حقيقي بين الموالين للنموذج الغربي والمؤيدين للشريعة الإسلامية ، لكنـه هذه المرة كان صراعاً داخل النخب الحاكمة التي تعددت فيها الأدوات ومنها التعليم الغربي والسفارات الغربيـة و مطالعة التقارير الغربيـة وشـهد هذا الصراع تدخل القوي العظمي الكونية في هذه الحقبة للتأثير علي توجهات الدولـة العثمانية ودعم الاتجاه الداعي للتغريب أي أن الصراع لم يعد داخليا فـي إطار الثقافة الواحدة ولكن دخل علـي الخط القوي الدوليـة لدعم رجالها والطـابور الخـامس الـذي رعتـه داخـل الدولـة حتـي اختـرق أخطـر مراكـز صناعة القرار فيها ، ومن هذا الوقت فإن الصراع حول الشريعة لـم يعد صراعاً بين نخب محليـة فـي الداخل وإنمـا أصبح صراعاً ذا طـابع كـوني يهـــم مراكـــز صـــناعة القـــرار فـــي العواصـــم الكبـــري

الصراع في المرة الأولي كان بين علماء لهم نفس الثقافة ولكن تيـار جاهل وغير واع ومهزوم أمـام التتـار هو الـذي تـوهم أن الشـريعة بحاجـة

لقوانين من خارجها لإدارة السياسة ، أما في المرة الثانية فإن الذين تبنوا الرؤية الغربية كانوا علي وعي وعلم بمهمتهم وكانوا يعرفون جيداً ماذا يفعلون ويدبرون ، وكان الصراع بين هذين الاتجاهين هو السائد حتى مجئ كمال أتاتورك إلي السلطة في دولة الخلافة وإعلانه إلغاؤها عام ١٩٢٤م ولا يزال الصراع بين هذين التيارين قائم حتي اليوم في تركيا ومصر والعالم الإسلامي كله ، اتجاه يؤمن بكفاية الشريعة وتمامها وهو اتجاه الأصالة الإسلامي واتجاه آخر يؤمن أن الخلاص في استلهام القيم الغربية وهو اتجاه التقليد ومحاكاة الغرب (التغريب والحداثة) نذكر من بين الأسماء التي مثلت الاتجاه الإسلامي المؤيد للشريعة إبان بواكير هذا الصراع في الدولة العثمانية العالم الجليل والقاضي الفقيه المتمكن أحمد جودت باشا (١٨٢٢-١٨٩٥) والشيخ عاطف الاسكليبي (١٨٧٦-١٩٢٦) وأحمد نعيم بابان زاده (١٨٧٦-١٩٣٤م) والشيخ محمد عاكف أرصوي (١٨٧٣-١٩٣٦م) والشيخ بديع الزمان النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠) أما الاتجاه التغريبي والحداثي المقلد لقيم الغرب وتقاليده فيمثله فؤاد باشا(١٨١٥-١٨٦٩م) الذي كان صديقاً لفرنسا وإنجلترا وتولي الصدارة العظمي مرتين ودرس الطب والعسكرية والتحق بدائرة الترجمة للباب العالي (مجلس الوزراء العثماني)كما يمثله مدحت باشا(١٨٢٢-١٨٨٥م) الذي تولي الصدارة العظمي مرتين والذي كان عميلاً للإنجليز وحكم عليه بالإعدام .

عندما نلاحظ خط الصراع بين الداعين للشريعة وحكمها وبين الداعين للغرب وتقاليده ونظمه وقيمه نجد أنه يتمثل الخط الأساسي الذي بدأت به البواكير ، فالداعون للشريعة يتعرضون للسجن والاضطهاد والقتل عندما استطاع تيار التغريب السيطرة علي السلطة كما حدث في تركيا ومصر وأندونيسيا وغيرها من بلدان العالم الإسلامي ، والمطالبون بتمثل قيم الغرب يتم دعمهم من قوي عالمية وكونية وهم وإن أطلقوا علي أنفسهم ليبراليين ولكنهم في الواقع تبع لكمال أتاتورك العلماني الفاشي ، فهم يدعون الحرية والديمقراطية حين تكون حرية التطاول علي الشريعة ويتحدثون عن الديمقراطية وتداول السلطة حين تكون أداة لمنع دعاة الشريعة من الوصول إلي السلطة أو التواصل مع الناس والجماهير .

Orbikanal.com

الفصل الثالث

مناظرات طريفة

مناظرة بين المسجد والسوق

في يوم من الأيام اجتمع قوم في مجلس ، ثم دار بينهم حديث الناس وما هم فيه من أمور الدنيا فقال أحدهم انه كثير التسوق والتبضع ، فقاطعه آخر ناصحا إياه بأن يحرص على ارتياد المساجد كما يحرص على ارتياد

obeikandl.com

تلــك الأســواق .... فوصــل الكــلام

إلى مسامع كل من السوق والمسجد

فدارت بينهما مناظرة يفتخر فيها كلا منهما بميزاته :

والسوق أول من بدأ الحديث ساخرا بالمسجد فقال:

ما أكبر حجمك أيها المسجد؟ مسكين أنت أيها الجميل ما أجمل شكلك ! وما أقل اهلك! لقد هجرك الناس ، فلا يدخلونك إلا لحظات : وحينما يزرونني يقضون في الساعات تلو الساعات ..، صندوقك خال إلا من بعض الريالات وعلى أعتاب محلاتي تنثر الآلاف والمئات.

فرد المسجد :

أذهبت الحسنات وأتعبت الهيئات ، الحمد لله العزيز القهار ، مصرف الليل والنهار ، ومقدر الأقدار الذي فاضل بين ظلمة الليل وضوء النهار أنا بيت الله فقل لي بيت من أنت ؟! أنت أبغض الأماكن التي تتجمع فيها الناس ، ينصب الشياطين فيك رايته ويبلغ غايته. الغش شعارك والكذب رأيتك ، أفسد القلوب ، وأفرغت الجيوب ، تجذب إليك الضعيفات بما تسميه التخفيضات ، من يتقي الله فيك قليل ، وحبل الشر فيك طويل.

المسجد:

الناس فيك مابين معاكس ولا عب ، ومنفق سلعته بالحلف الكاذب ، وفتاه متبرجة وبكل أسلحه الفتنه مدججة ، ثوب يلوح، وعطر يفوح،

فيلقي فيك مصيدته كل فاسق، لأنه بوقوع فريسته فيك واثق ، فكم جلبت الويلات ، وعلى صفحات الجرائد نشرت قصص وآهات ومن أجل ذلك أذهبت الحسنات وأتعبت الهيئات.

السوق:

رفوفك قد بنى فيها العنكبوت ، وبعض الناس لا يدخلونك إلا بعض الموت ، يزورني الناس صباح مساء ، بلا دعوه أو نداء ، ويرتفع نداؤك خمس مرات ، فلا يجيبك إلا قلة لم تأسرهم شاشة القنوات ، ألا ترى كيف يتهافت الناس إلي ، ويرفعون لافتتي في كل شارع وحي ! بل صرت تلحق في كل سوق كما تلحق الإبل النوق ، وأصبح الناس يقولون هذا مسجد السوق ، فيكفيك فخرا أنهم نسبوك إلي.

المسجد:

كم وقعت فيك من جريمة وأوذيت فيك من كريمه ، وكم أفسدت على حر حريمه ، الحياء فيك منحور ، والمال فيك مهدور ، والمؤمن غيور مقهور ، وكل محب بالشهوات بما لديك مسرور ، ولو أردت شرح الحال لأتعبني المقال وما كل ما يعلم يقال .

السوق:

ان كنت ستفخر علي بشهر رمضان فلا تنس أنني أحق منك بهذا الزمان يسعد الناس فيه للعيد، بكل لبس جديد ، وفي كل يوم يطلبون المزيد ، ولا تسأل عن ليله العيد، وأزيد عليك موسم الأعراس حينما

تضيق محلاتي بالناس ، وتجد لدي كل فتاة ما تحتاجه لليله العمر ، وما يجعلها تبدو كالقمر بل قد يشد إلي بعض الناس الرحال ، حينما يكونوا ميسوري الحال، فأسواق لندن وباريس لم تعد على أولئك الأباليس ، وروادها من المسلمين العرب اكُر من نمل على قصب. فقل لي بربك هل بقي لك فضل علي ؟ أم تجرؤ أن تكتب لي؟

رد المسجد وقد امتلأ ثقة بنفسه قائلا:

ما تعلق قلب بي إلا كان عرش الرحمان يوم القيامة ظله، وما فتن قلب بك إلا عن الخير تصده وتضله ، فلم تخرج لنا حافظا، ولم نسمع فيك واعظا.

ولا غرور ولا عجب فإنك لاتجني من الشوك العنب ، فلم تسطر على مر التاريخ مجدا ، ولم تحرر عبدا لأن لواء الجهاد الخفاق ، لا يعقد في الأسواق .

وسينقذني من الاسر والهدم قوم لم يعرفوا التسكع في جنباتك ولم يعرفوا لا فتاتك ، لأنهم تربوا في أطهر الرحاب فحفظوا الكتاب وعشقوا المحراب ، فلم تزغ قلوبهم فتن الزمان العجاب.

<u>الليل والنهار</u>

كانت السماء صافية ، حين رأيتها من شرفة غرفتي ، تأملت لحظة ساحرة حين إنبلاج نور النهار من ظلمة الليل فتناهت الى سمعي

أصوات فإذا بالنهار و الليل يتبادلان الحوار ، أصغيت إليهما ، فسمعت النهار .... أنا الذي أقسم الله بي إذا تربعت على عرش السنا ، فقال (و النهار إذا تجلى) وتوجت سور بإسم أوقات ولادتي من الضحى ، النور ، الفلق

الليل ..... أما أنا فنلت نصيبك من شرف القسم إلى إذا تغشيت ، و أنزلت سورة باسم مظاهري من القمر و النجم وزدت بالتشريف بتتويج سورة سورة باسمي الحقيقي .

النهار ....يكفيك بينة أن الله محى آية الليل و جعل آيتي مبصرة ،و لم يساوي بين الظلام و النور ، و جعل لي سراجا وهاجا.

الليل .... كيف تناضلني و مني كان انسلاخك و ظهورك ،و بي أرخت أعوامك و شهورك ، و في ظلامي يرى الناس زينة السماء من قمر و كواكب .

النهار .... أيها الليل هلا قصرت من إعجابك ، أما خصني الله بمعظم أوقات الصلوات ، و أتحفني بالصلاة الوسطى ،و صلاة يوم الجمعة و العيدين ،و بالصيام ووقوف عرفة .

الليل ...أليس العيد بظهور هلالي ؟ وبدء الصيام و الحج بتحريه ؟ و في وقتي صلوات القيام لأهل اليقظة و الاستغفار ، وشرفني الله بنزوله إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من وقتي ، و شرفني بليلة القدر و أسرى بعبده ليلا.

النهار ... لكن أنا الحياة و أنت الجمود ، أنا العمل و أنت الخمول , انا الحركة و في كل حركة بركة ، فقد جعلني الله معاشا .

الليل ... كيف تحسب السكون جمودا ، أنها الراحة من عناء تعب عمل النهار ، كما أنني مجمع السمار و الأفراح و مكمن الأسرار و التسبيح النهار .... أنا رمز الجمال عند الإنسان ، فوجه الحسناء كالصبح مشرق ، و لكن جعلوا الظلم من ظلماتك.

الليل .. و من سوادي شبهوا شعر الحسناء ، و جعلوا الشيب من بياضك ولما أشتد ما بينهما ، قلت : أقصرا عن الجدال ، و استغفرا الله عن العجب و الصلف و ليعف الله عما سلف ، و أجنحا للسلم و الصلح خير ، فكل منكما آية لله في الكون ، يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل ، و منكما يتكون اليوم , و اليوم فيه نسكي و محياي ، فأنتما عمري ،و إذا بالليل و النهار يتصافحان و يتعانقان....

العين والقلب

لما كانت العين رائدا والقلب باعثا وطالبا ، وهذه لها لذة الرؤية وهذا له لذة الظفر ، كانا في الهوى شريكي عنان . ولما وقعا في العناء واشتركا في البلاء أقبل كل منهما يلوم صاحبه ويعاتبه .

فقال القلب للعين : أنت التي سقتني إلى موارد الهلكات ، وأوقعتني في الحسرات بمتابعتك اللحظات ، ونزهت طرفك في تلك الرياض وطلبت

obeikandl.com

الشفاء من الحدق المراض ، وخالفت قول أحكم الحاكمين : { قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم } وقول رسول الله ﷺ: (النظر إلى المرأة سهم مسموم من سهام إبليس ، فمن تركه خوف الله عز وجل أثابه الله إيمانا يجد حلاوته في قلبه) رواه الإمام أحمد .

وقال الرسول ﷺ: (نظر الرجل في محاسن المرأة سهم من سهام إبليس مسموم ، فمن أعرض عن ذلك السهم أعقبه الله عبادة تسره

فمن الملوم سوى من رمى صاحبه بالسهم المسموم ؟ أو ما علمت أن ليس شيء أضر على الإنسان من العين واللسان ؟ فما عطب أكثر من عطب إلا بهما ، وما هلك أكثر من هلك إلا بسببهما ، فلله كم من مورد هلكة أورداه ، ومصدر رديء عنه أصدراه فمن أحب أن يحيا سعيدا أو يعش حميدا فليغض من عنان طرفه ولسانه ليسلم من الضرر ، فإنه كامن في فضول الكلام وفضول النظر وقد صرح الصادق المصدوق بأن العينين تزنيان وهما أصل زنى الفرج ، فإنهما له رائدان ، وإليه داعيان ، وقد سئل رسول الله ﷺ عن نظرة الفجأة فأمر السائل أن يصرف بصره . فأرشده إلى ما ينفعه ويدفع عنه ضرره . أو ما سمعت قول العقلاء : من سرح ناظره ، أتعب خاطره ، ومن كثرت لحظاته ، دامت حسراته ، وضاعت عليه أوقاته ، وفاضت عبراته .

قالت العين : ظلمتني أولا وآخرا ، وبؤت بإثمي باطنا وظاهرا، وما أنا إلا رسولك الداعي إليك ورائدك الدال عليك ، فأنت الملك المطاع ونحن

الجنود والأتباع .

أركبتني في حاجتك خيل البريد ثم أقبلت علي بالتهديد والوعيد فلو أمرتني أن أغلق علي بابي وأرخي علي حجابي ، لسمعت وأطعت ولما رعيت في الحمى ورتعت ، أرسلتني في صيد قد نصبت لك حبائله وشراكه ، واستدارت حولك فخاخه وشباكه . فغدوت أسيرا ، بعد أن كنت أميرا ، وأصبحت مملوكا بعد أن كنت ملكا .

هذا وقد حكم لي عليك سيد الأنام وأعدل الحكام عليه الصلاة والسلام حيث يقول : (إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهو القلب

وقال أبو هريرة رضي الله عنه : القلب ملك والأعضاء جنوده فإذا طاب الملك طابت جنوده وإذا خبث خبثت جنوده .

ولو أنعمت النظر لعلمت أنّ فساد رعيتك بفسادك وصلاحها ورشدها برشادك ، ولكنك هلكت و أهلكت رعيتك ، وحملت على العين الضعيفة خطيئتك ، وأصل بليتك أنه خلا منك حب الله وحب ذكره وكلامه وأسمائه وصفاته و أقبلت على غيره وأعرضت عنه ، وتعوضت بحب من سواه والرغبة فيه عنه .

هذا وقد سمعت ما قص عليك من إنكاره سبحانه على بني إسرائيل استبدالهم طعاما بطعام أدنى منه ، فذمهم على ذلك ونعاه عليهم ، وقال : { أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير } فكيف بمن استبدل

obeikandl.com

بمحبة خالقه وفاطره ووليه ومالك أمره ، الذي لا صلاح له ولا فلاح ، ولا نعيم ولا سرور ، وفرحة ونجاة إلا بأن يوحده في الحب ويكون أحب إليه ممن سواه فانظر بالله بمن استبدلت ، وبمحبة من تعوضت .

رضيت لنفسك بالحبس في الحش وقلوب محبيه تجول حول العرش . فلو أقبلت عليه وأعرضت عمن سواه لرأيت العجائب ولأمنت من المتالف والمعاطب ، أو ما علمت أنه خص بالفوز والنعيم من أتاه بقلب سليم . أي سليم ممن سواه ، ليس فيه غير حبه واتباع رضاه .

قالت : وبين ذنبي وذنبك عند الناس كما بين عماي وعماك في القياس وقد قال من بيده أزمة الأمور : { فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور } الحج : ٤٦

فلما سمعت الكبد تحاورهما الكلام وتناولهما الخصام قالت : أنتما على هلاكي تساعدتما وعلى قتلي تعاونتما .

ثم قالت : أنا أتولى الحكم بينكما ، أنتما في البلية شريكا عنان كما أنكما في اللذة والمسرة فرسا رهان، فالعين تلتذ والقلب يتمنى ويشتهي وإن لم تدرككما عناية مقلب القلوب والأبصار وإلا فما لك من قرة ولا للقلب من قرار .

من كتاب روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية

الهواء والماء

التنافر والتضاد بين هواء وماء يزيد من النقاش ويحد من الجدال.
التقى الخصمان بين طيات تتخللها صفحات فحيا كل منهما الآخر
قال الماء:

الحمد الله الذي خلق كل حي "أما بعد" فأنا أول مخلوق ولا فخر ،وأنا لذ ة الدنيا والآخرة ويوم الحشر،وأنا الجوهر الشفاف اذ ا سلّ من الغلاف ،وقد خلق فيّ جميع اللآلئ والأصداف .

قال الهواء:

الحمد الله الذي رفع فلك الهواء على عنصر التراب والماء
أما بعد فأنا الهواء الذي أؤلف بين السحاب, وأنقل نسيم الأحباب،وأهب تارة بالرحمة وأخرى بالعذاب،وأنا الذي سيّر بي الفلك في البحر كما تسير العيس في البطاح،وطار بي كل ذي جناح.
قال الماء:

أصمت أيها المغرور!فأنا أحيي الأرض بعد مماتها ،وأخرج منها للعالم جميع أقواتها،وأكسو عرائس الرياض بجميع الحلل وأنثر عليها للآلئ الوبل والطلل ،حتى يضرب بها في الحسن المثل
كما قيل
إن السماء إذا لم تبكِ مُقلتُها لم تضحك الأرضُ عن شيءٍ من الزهرِ

obeikandl.com

قال الهواء:

فلا غرو فأنا الذي يضطرب مني الماء اضطراب الأنابيب في القنا،إذا صفوت صفا العالم وكان له نظرة وزهوا،وإذا تكدرت انكدرت النجوم وتكدر الجو،لا أتلون مثل الماء المتلون بلون الإناء !

قال الماء:

مه.. فكيف ينكر فضلي من دب أو درج؟وأنا البحر الذي قيل عنه في الأمثال،حدث عن البحر ولا حرج ,وأما أنت أيها الهواء لطالما أهلكت أمماً بسمومك وزمهريرك ولا تقوم جنتك بسعيرك.

قال الهواء:

ياإبن الجليد ليس عمرك بمديد!لولاي ما عاش كل ذي نفس، ولولاي ما طاب الجو من بخار الأرض الخارج منها بعد ما احتبس، ولولاي ما تكلم آدميّ، ولا صوّت حيوان، ولا غرّد طائرٌ على غصن بان، ولولاي ما سُمع كتابٌ ولا حديث، ولا عُرف طيّب المسموع والمشموم من الخبيث.

قال الماء:

كُف عن ذلك وتب إلى إلهك أما قولكَ: لولاي ما عاش إنسانٌ، ولا بقي على الأرض حيوانٌ، فأقول لكَ: لو شاء اللهُ تعالى لعاشَ العالمُ بلا هواءٍ، كما عاشَ الماءُ في الماءِ ,وأنشُدكَ اللهَ أما رأيتَ ما حباني بهِ اللهُ من عظيمِ المنة، حيثُ جعلني نهراً من أنهارِ الجنة، أنا أرفع الأحداث وأُطهّر الأخباث، وأجلو النظر، وأزيلُ الوضرَ، أما رأيت الناس إذا غبتُ

عنهم يتضرعون إلى اللهِ بالصومِ والصلاةِ، والصدقةِ والدعاءْ ,ويسألونه تعالى إرسالي من قِبل السماءْ؟ وأعلمُ أنني ما نلتُ هذا المقام الذي ارتفعتُ به على أبناءِ جنسي، إلا بانحطاطي الذي عيرتني به وتواضعي وهضم نفسي؟

قال الهواء :

صه..فكيف تُفاخرني وأنت الذي إذا طال مُكثك ظهر خبثُك؟ وعلت فوقك الجِيف وانحطت عندك اللآلئ في الصدف.

وقد كثرُ النزاعُ والجدالُ حتى حكم بينهُما أميرٌ وقال:

إن كلاً منكما محقٌ فيما يدّعيه، فما أشبهكما في السماءِ بالفرقدين، وفي الأرض بالعينينْ، إلا أن مرآة الحقِ أرتني الفضيلةَ تفضل بها أيها الماء أخاك الهواء، وحققت لي بأنكما لستما في الفضل سواء إن الله تعالى خلق آدم من ماء

..فأعترف لأخيك بالفضل والذكاء .

مناظرة الشعر والنثر

في أحد الأيام كان الشعر و نده النثر في مجلس بين العرب و كان كل فرد يفتخر بما لديه من مآثر فقال النثر

النثر : أني من قديم الزمان ، سهل النطق على كل لسان ، من المغرب حتى إيران

obeikandi.com

فقاطعه الشعر قائلاً : لست أقدم مني بكثير و حولي الناصر و النصير ، لايزال لي عند العرب مكانه و قد حفظت في عقول الناس كالأمانه

فرد عليه النثر : كان من الشعراء عدد الرمال و هاب معظمهم السيوف و القتال ، إستعملوك للتكسب و من الحكام التقرب ، ليس شأنك أعلى مني

فالخطابة هي من دمي

فقال الشعر : شائك السجع و زانتني القافية ، و سأخلد لسنين بعد هذه وافية فدافع النثر عن نفسه قائلاً : فيك إنتحال و بسببك إقتتال ، تعد في سنوات و أُعد في إرتجال

فإرتبك الشعر ثم قال : من روادي جرير و بجير و كعب بن زهير خلدهم التاريخ فالأدب بأسمائهم صريخ

إستدرك النثر نفسه قائِلاً : فِيَ زياد و الحسن .. أخمِدُ القلاقل و الفتن

إلتقط الشعر أنفاسه ثم قال : لي الأغاني و سحر المعاني ، فليس من السهل لمن حفظني أن ينساني

فقال النثر : قليلها صالح و معظمها كماء البحر مالح

فبادر الشعر ورد : مواضيعك شبه محدودة و مواضيعي من التكرار مردودة ، واسعة و كثيرة ، لقارئها مثيرة

فضحك النثر ثم قال : نقائضك وقودها العصبيات و غزلك وقوده الترف ، لست بأعلى مني فأرحني و اعترف

رد الشعر : من مثلي لا يهزم و من عاش زماني يعلم .. هدمت بيوتاً و عمرتها ، بنيت أمجاداً و كسرتها

ورد النثر : تكلم بي رسول العالمين و خاتم النبيين . ليس لك هنا دفاع ولن يسترك من هذا قناع

فسارع الشعر بالرد : عنى بي شاعر سيد المرسلين ، فكلماته ما تزال تصدي كالرنين ، ولكن لم أُذكرك بهذا فأنت سيد العالِمين فأوقفهما الأدب سيد المجلس قائلاً : تنازعتما على سيادة القلم و كل منكما نار على علم لست بينكما بحكم و الله مني أعلم وانتهت مناظرة الشعر و النثر دون أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق

<u>مناظره بين السماء و الأرض</u>

<u>جالتِ السّماء فى ذلك المِضمار وصالت ونوّهتْ برفيع قدرها وقالت:</u>

تبارَك الذى جعل فى السماء بروجاً ومنح أشرف الخلق إلىَّ مروجا وقدمنى فى الذكر فى محكم الذكر وشرفنى بحسن القسم وأتحفنى بأوفر القسم وقدسنى من النقائص والعيوب واطلعنى على الغوامض والغيوب وقد ورد ان الرب ينزل الىَّ كل ليلة فيولى من تعرض لنفحاته بره ونيله فيا لها من تحفة جليلة ومنحة جزيلة يحق لى ان أَجر بها ذيول العزة والأفتخار وكيف لا والوجود باثره باسط الى ايدى الذلة والافتقار فلى العز الباذخ والمجد الاثيل الشامخ لتفردى بالرفعة والسمو وعلو المنزلة دون غلوّ.

فقالت لها الأرض:

ويك لقد اكثرت نزراً وارتكبت بما فهت به وزرا أما انه لا يعجب بنفسه عاقل ولا يأمن مكر ربه إلا غافل ومن ادعى ما ليس له بقوله او فعله فهلاكه اقرب اليه من شرَاك نَعله وقد قيل من سعادة جدك وقوفك حدك ومن فعل ما شاء لقى ما ساء وما كفاك ان خطرت فى ميادين التّيه والاعجاب حتى عرضت لشتمى ان هذا لشئ عجاب وهل اختصك الله بالذكر او اقسم بك دونى فى الذكر او آثرك بالتقديم فى جميع كلامه القديم حتى ترديت بالكبرياء وتعديت طور الحياء.

اذا لم تخش عاقبة الليالى...ولم تستح فأصنع ما تشاء فلا وأبيك ما فى العيش خيرا...ولا الدنيا إذا ذهب الحياء وكيف تزدرين أهلى بالذنوب والمعاصى وأنت تعلمين ان الله هو الآخذ بالنواصى.

<u>فقابلتها السماء بوجه قد قطبته ومجَن قد قلبته وقالت لها فى الحال:</u>

أيتها القانعة بالمحال ما كنت أحسب انك تتجراين على مبارزة مثلى وتنكرين على ما ترنمت به من شواهد مجدى وفضلى وهل خِلت ان التحدث بالنعم مما يلام على مع أنه أَمر مندوب اليه ومن أمثال ذوى الفطنة والعقل ليس من العدل سرعة العذل ولم جحدت ظهور شمس كمالى وهل لك من االفضائل والفواضل كما لى ولكن لك عندى عذرا جليا وان كنت (لقد جئت شيئا فريا)

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ...وينكر الفم طعم الماء من سقم

ولو رأيت ما فيك من المساوى عياناً لما ثنيت الى حلبة المفاخرة عناناً فأنّى تفوزين بأشراف الاقدار وانت موضع الفَضلات والأقذار وما هذا التطاول والاقدام ووجهك موطى النعال والاقدام ان هذا الا فعل مكابر دعوَى عريضة وعجز ظاهر وهل يحق للكثيف ان يتغالى على اللطيف ام ينبغى للوضيع ان يتعالى على الرفيع.

فقالت لها الارض:

ايتها المعتزة بطوالع اقمارها والمغترة بلوامع انوارها(ما كل بيضاء شحمة ولا كل حمراء لحمة) فبما تزعمين انك اتقى منى وانقى وما عند الله خير وابقى وانت واقفة لى على اقدام الخدمة جارية فى قضاء مآربى بحسب الحكمة كفلك الحق بحمل مؤونتى وكفلك بمساعدتى ومعونتى ووكلك بايقاد سراجى ومصباحى ووكلك الى القيام بشؤونى فى ليلى وصباحى وليس علوك شاهد لك بالرتبة العليه فضلا عن ان يوجب لك مقام الافضلية (فما كل مرتفع نجد ولا كل متعاظم ذو شرف ومجد)

وان علانى من دونى فلا عجب...لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فمن أعظم ما فُقتُ به حسنا وجمالا وكدت باخمسى أطأ الثرَياّ فضلا وكمالا تكوين الله منى وجود سيد الوجود فافرغ على به خلع المكارم والجود فهو بدر الكمال وشمس الجمال

فأكرم به من نبى آسرّنى به وأرْضى كيف لا ولولاه ما خلق سماء ولا

obeikandl.com

أرضا وجعلنى له مسجدا وطهورا وأقر به عينى بطوناً وظهورا.

فأبرقت السماء وأرعدت وأرغَتْ وأزبدَت وقالت:

إن لم تَتَخَطّ خُطّةَ المكابَرة وتتخلّى عن هذه المثابرة لاغرقنّك فى بحار طّوفانى أو احرقنّك بصواعق نيرانى وهل أمتطيت السّما كين أو انتعلت الفَرْقَدَيْن حتى تفتخرى علىّ وتشيرى بالذّمّ الىّ وتلك شهادة لى بالكمال ولقد صدق من قال

واذ اتتك مذمتى من ناقص... فهى شهادة لى بانى كاملُ

أم حسبْتِ انّ لك فى ذلك حجّة فخاطرْت بنفسك فى ركوب هذه اللُّجّة وكنت كالباحث عن حَتْفُه بظِلْفه والجادِع مارن أنْفَهِ بكفّه. لكل داءٍ دواءُ يُتَطبُّ به... إلاّ الحماقةَ اعيتْ منْ يُدَاوِيها

أما دعواك أنى واقفةٌ لك علىأقدام الخدمة فهى مما يوجبُ لى عليكِ شكر الفضل والنعمة فلو تفكرت ان خادم القوم هو السيد والمولى وعرفت الفاضل من المفضول أو تدبرت أن اليد العليا خير من اليد السفلى لاستقلت من هذا الفضول فإن فى قيامى بشئونك أوضح أمارَة – وأمّا قولك منى سيّد الوجود ومن اصطفاهم لحضرته الملك الودود فان كنت تفتخرين بأشباحهم الظّاهرة فأنا أفتخرُ بأرواحهم الطّاهرة أم علمت أنها فى ملكوتى تغدُ وتروح وبوارِدَىْ بسِطى وقَبضى تشدو وتنوح فانا أوْلى بهم وأحرى بالافتخار بحزْبهم.

فلمّا سمعت (الارض من السماء) مقالة تقُطُّرُ من خلالها الدماء أطرقت

لمحة بارقٍ خاطف أو نغبةَ طائرٍ خائف ثم قنّعتْ رأسها وصعدَت أنفاسها وقالت:

لقد اكثرت يا هذه من اللَّغظ وما آثرتِ الصّواب على الغَلَط فعلامَ تهزئين بى وتستخفين بحسبى ونسبى وإلام تنقضين عُرَى أدلتى ولا تعاملينى بالتى وحتّام تقابلينى بأنواع التأنيب ولم لا تقفى على حقيقتى بالتَّنقير والتنقيب أحسبتِ أن الجسم ما خُلق إلا عبثا ولا كان للنَّفس النفيسة إلا جدثا وفى ميدانه تتسابقُ الفهوم وتتدرك عوارف المعارف و العلوم وبه ترتقى الأرواح فى مراقى الفلاح وكيف لا يكون مقدساً من كل غيْ و مَيْنٍ وهو لا يفتْرُ عن تسبيح بارئهِ طرْفة عيْنٍ وإلى متى أنتِ عليَّ متحامله وعلى آية العدْل و الإحسانُ متماحِلة وأنا لكِ أسمعُ من خادم وأطوعُ من خاتم على أن لى من الفضائل ما ثبت بأصحّ البراهين و الدلائل أمّا فِىَّ بقعةٌ من اشرف البقاع على الإطلاق لضمّها أعضاء من تمَّم اللهُ به مكارم الاخلاق وفى روضة من رياض الجنة كما افصحتْ عن ذلك ألسنةُ السنه ومنّى الكعبة و المشعرُ الحرام و الحجرُ و زمزمُ و الركنُ والمقام وعلىّ بُيوتُ الله تشدُّ إليها الرّحال و يُسبح له فيها بالغدوّ والآصال رجال و أخرجَ منّى طيّبات الرّزق فأكرم به عباده وأتمّ نعمتهُ عليهم فجعل الشكر عليها عبادة و ناهيك بم اشتملت عليه من الرياض و الغياض ذات الأنهار و الحياض التى تشفى بنسيمها العليل وتنفى ببرد زلالها حر الغليل.

لـم لا أهـيم علـى الريـاض وطيبهـا ...وأظـل منهـا تحـت ظـل صـافى والزهــر يضــحك لــى بثغــر باســم...والنهــر يلقــانى بقلــب صــافى فأسفرت عن بدر طلعتها(السماء) وهى تزهو فى برد السنا و السناء و قالت تناجى نفسها عند مآرق السمر حتام أُريها السُّهى و ترينى القمر ثم عطفت عليها تقول وهى تسطو وتصول:

أيتهـا المتعديـة لمفاضـلتى و المتصـدية لمناضـلتى متـى قـيس التـرب بالعسجد او شبه الحصى بالزبرجد ان افتخرتى بشرف هاتيك البقاع التى زها بها منك اليَفاع والقاع فأين أنت من عرش الرحمن الذى تعكف عليه أرواح أهل الإيمان وأين أنت من البيت المعمور والكرسى المكلل بالنور وكيف تفتخرين على بروضة من رياض الجنة وهى علىّ بأسرها فضلا من الله ومنة أم كيف تزعمين أنه كتب لك بأوفر الحظوظ وعندى القلم الاعلـى واللـوح المحفـوظ وأمـا ازدهـاؤك بالحيـاض والأنهـار والريـاض المبتهجة بورود الوردِ والأزهار فليت شعرى هل حويت تلك المعانى الا بنفحـات غيـوثى وأمطـارى أم أشـرقت منـك هاتيـك المغـانى إلا بلمحـات شموسى وأقمارى فكيف تباهيننى بما منحتك إياه وعطرت أرجاءك بأريج نشره وريَّاه ويا عجباً منك كلما لاح علىَّ شعار الحزن خطرتِ فى أبهى حلة من حلل الملاحة والحسن وان افترت ثغور بدور أُنسى وقرت ببديع جمالى عين شمسى زفرت زفرة القيظ وكدت أن تتميزى من الغيظ ما هذا الجفاء يا قليلة الوفاء وهل صفت أوقاتك الا بوجودى أو طابت أوقاتك الا

بوابل كرمى وجودى ولو قطعت عنك لطائف الأمداد لخلعت ملابس الأنس ولبست ثياب الحداد أو حجبت عنك الشموس والاقمار لما ميزت بين الليل والنهار فهلا كنت بفضلى معترفة حيث إنك من بحر فيضى مغترفة.

فنزعت (الأرض) عن مقاتلتها وعلمت أنها لا قبل لها بمقابلتها وحين عجزت عن العوم فى بحرها واستسلمت تمائمها لسحرها بسطت لها بساط العتاب متمثلة بقول ذى اللطف والاداب:

إذا ذهب العتاب فليس ود... ويبقى الود ما بقى العتاب

ثم قالت اعلمى أيتها الموسومة بسلامة الصدر الموصوفة بسمو المنزلة وعلو القدر أن الله ما قارن اسمى بأسمك ولا قابل صورة جسمى بجسمك إلا لمناسبة عظيمة وأُلفة بيننا قديمة فلا تشمتى بنا الأعداء وتسيئى الأحباء والأوداء فإن ذلك من أعظم الرزايا وأشد المحن والبلايا كل المصائب قد تمر على الفتى... فتهون غير شماتة الأعداء ألا

وان العبد محل النقص والخلل وهل يسوغ لأحد أن يبرئ نفسه من الزلل

ومن يسلم من القَدْح ولو كان أقومَ من القِدْح

ومن ذا الذى تُرضى سجاياه كلها... كفى المرء فضلاً أن تُعد معايبه

هذا – وإنّ لى مفاخرَ لا تنكر ومآثر تجل عن أن تحصر كما أنك فى الفضل أشهرُ من نارٍ على علم وأجل من ان يحصى ثناءً عليك لسان القلم فإلى متى ونحن فى جدالٍ وجلاد نتطاعن بأسنة ألسنة حداد وهل

ينبغى ان يجر بعضنا على بعض ذيل الكبر والصلف ولكن عفا الله عما سلف وهذه لعمرى حقيقة أمرى فانظرى الىّ بعين الرضا وأصفحى بحقك عما مضى.

ولما سمعت (السماء) هذه المقالة التى تجنحُ الى طلب السلم والإقالة قالت لها:

مآربُ لا حفاوة ومشربُ قد وجدت له حلاوة وما ندبت اليه من المودة والألفة فلأمر ما جدع قصير أنفه ولو لم تلقى الىّ القِياد لعانيتِ منّى ما دونه خرْط القِتاد ولكن لا حرَج عليك ولا ضيْر فانك اخترت الصُلح والصلحُ خير وكيف جعلت العتابَ شرطاً بين الأحباب أو ما سمعت قول بعض أولى الألباب.

اذا كنت فى كل الأمور معاتباً...صديقك لم تلْق الذى لا تُعاتبه وإن أنْت لم تشرب مراراً على القذَى...ظمئْت وأى الناس تصفو مشاربه

وهاأنا رادةٌ اليك عوائد إحسانى وموائدَ جودى وامتنانى فقرّى عيناً وطيبى نفساً وتيهى إبتهاجا وأنساً وأبشرى ببُلوغ الوطَر وزوال البُؤس والخطر فسجدتِ الأرض شكراً وهامت نشوةً وسُكراً وتهلل وجهها سروراً وأمتلأت طرباً وحبوراً.

بين الحياة والموت

قالت الحياة: أنا أيامهم وساعتهم أعمارهم يقضون فيها ما يقضون إن خير وإنشر

قال الموت: وأنا شبح يخافه كل حي أنت بداية أيامهم وأنا نهايتها

قالت الحياة: لماذا تخيف الناس وهم معي وفجأة لا أجدهم؟

قال الموت: أنا نهاية حتمية لكل حي فهم عنك راحلون إلى ربهم راجعون فأنا قضائهم وقدرهم

قالت الحياة: أعلم ذلك ولكن لم لا تخبرهم بقدومك إليهم ليستعدوا لك؟

قال الموت: المفاجأة هي التي تخبرهم فكل نفس لا تعلم أينومتى آتي إليها؟

قال تعالى (وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت)

قالت الحياة: هل أنت حقاً شبح مخيف؟

قال الموت: مخيف للعاصي والمذنب وأما المؤمن فيفرح بلقاء ربه

قالت الحياة: هم مكثوا وعاشوا وربما أقلوا آمالا كثيرة وأنت تقطع الأماني والأحلام في ساعة زمن

قال الموت: حكمك علي قاسي أنا مصيرهم الذي لا مفر منه وأنا نهاية كل حي عليك ياأيتها الحياة...لم تبهرينهم وتجعلينهم يبهرون بما زينت لهم؟

obeikandi.com

قالت الحياة: نعم أنا زينت لهم كل شيء علتي في ذلك لفتنهم وإخبارهم فلماذا قطعت علي؟

قال الموت: لكل منهم أجل معلوم فلا هو مؤخر ولا مقدم

قالت الحياة: كم من حي ذاق مرارة كأسك؟

قال الموت: ذاقه الكثير وسيأتي الكثيرولكنك أذقتهم كدرك وتعبك والمشقة فيك!

قالت الحياة: أنا لست على وتيرة واحدة فيوم يضحك هذا ويوم يبكي هذا أخر يمرض فإنهم خلقوا في كبد

قال الموت: الحوار معك يمل وأنت لا ترسين على حال

قالت الحياة: وأنت الكلام معك خوف ورعب والكل من حولي يقول الموت كأسه مر

قال الموت: لماذا لا تجعلينهم يعتبرون بغيرهم الذين أخذتهم وتخبرينهم أني قادم إليهم؟

قالت الحياة: هذا الأمر مستحيل أن أقول لهم أنك قادم إليهم فمهمتي أن أجعلهم ينسون

قال الموت: أيتها الحياة الزائلة أسألك أن تجعلي حوارك مقنع وللقارئ ممتع

قالت الحياة: من قال لك أن الحوار معي ليس ممتعا لقد أضاعوا معي الوقت الكثير إلى أن أتيت لهم فجاءة بلا ميعاد

Obeikandl.com

قال الموت: ويحك إنك زائلة وهم معك زائلون وإلى ربهم يوماً راجعون!

قالت الحياة: إني أعرف كل ذلك فعذراً .. لأني ما طلت والحق معك في كل ما قلت ولكن أنا حياتهم ولديهم حكم فيها..فوداعاً من ليس ببعيد بل هو منا أقرب قريب.

بين النور والظلام

حوار بين النور و الظلام:

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي: قال الظلام للنور : أنا عدم وأنت وجود لكن لم يصح لك الوجود إلا من بعد وجودي فأنا مقدم عليك من حيث شهودي.

قال النور : الوجود على العدم ومن فهم غير هذا لم يكن له في المعرفة قدم.

قال الظلام : أما كان الوجود في عدم.

فقال النور : بل هو ثابت في العلم من القدم

قال الظلام : إني فضلتك بأمور كثيرة.

فقال النور : وأنا تقدمتك بأشياء شهيرة.

قال الظلام : ألم تعلم إنى خلوة العشاق.

فقال النور : وأنا جلوة النشاق.

obeikandl.com

قال الظلام : أنا ساتر كل قبيح

فقال النور : وأنا مظهر كل مليح.

قال الظلام : أنا نجومي سافرة.

فقال النور : وأنا غيومي نافرة.

قال الظلام : ألم تعلم إني نهار كل صابي وبغية كل عاشق شوقه رابي أنا منزل الأفراح وموطن الانشراح والاقتراح تترامى العشاق على أحبابها في حاني حال قوة حيلي وطراد خيلي فأنيلهم بنيلي بسد الستر عليهم ... تجلى عليَّ الحبيب باسمه الستار فسترت بذيلي ومنحته عطفي وميلي وكلت له من بذر الصفا حب الوفا ... ولما صحت النسبة بيننا صار ينادي يا ليلي أنا مجمع الحبائب ومنبع الغرائب.

فقال النور : ألم تعلم إني لمحة من بوارق أنوار الحبيب وأن عن نوري الفياض ظهرت لوامع التقريب من سار بيَّ لا يتيه ولا يقع في تعطيل ولا تشبيه وبي ينكشف ظلام الجهل بلوائحي تدرك الخفايا في السير وبفواتحي وخواتمي يطرق باب الخبايا فيفتح بكل خير إني ينبوع الرقائق ومجموع الدقائق.

فقال الظلام : لئن كان في جمعك ساعة إجابة ففي كل ليلة من جمعي تلك الساعة المستطابة ولم نسمع من يقول يا نهار فيناديك ولا ذكر عاشق أوقاتا يناديك ينام الليل ليحيي النهار.

فقال النور : هل سمعت أيها السمير النديم أن في الآخرة ظلام فحيم وهل أنت إلا صفة جلال وهل أنا إلا محض جمال خصك بفرضين وخصني بثلاثة لتمييزي عليك يا أخا الرثاثة.

قال الظلام : ألم يخصني دونك بالقيام.

فقال النور : أوما ميزني عنك بالصيام.

قال الظلام : ألم يفردني بالمعراج.

فقال النور : وما أسعدني بيوم عرفة مجمع الحجاج.

قال الظلام : لِمَ لمْ يظهر فيك النجوم والكواكب المنيرة

فقال النور : وهل للفرع والجزء ظهور لدى الأصل ... ولولا ضعف نور كوكبك عن مماثلة نور كوكبي الوهاج ما احتيج فيك مثلي إلى إيقاد شمعة وسراج لكن لا خفا أن نور كوكبك من ضياء كوكبي مكتسب ومن أدرك سر المقابلة والانعكاس بملابس الالتباس ما احتجب وعلم أن متجاهلاًقال الظلام : ألم تعلم إن في ثلثي الأخير التجلي فقال النور : نعم وبذا نلت التعلي لأني وإن كنت لا أخلو عنه كذلك لكن النص خصك بأمر زائد عما هنالك ومع ذلك فلا غنى لي عنك كما لا غنى لك عني إذ لا بد لي منك ولا بد لك مني فمن قنع بأحدنا ضل وذل ومن تمسك بنا حمى القرب

obeikandl.com

حوار بين الانسان والحقيقة

الانسان:

أين؟ أنى؟ ومتى؟ أنى أرى طيف النجاه زمجري يانفس ماهذا؟ متى الفجر أراه نضت العذراء أثواباً زهت فيها الحياه وغدت تسكر بالتيه وتفنى في رؤاه يجثم الشك على الظل ..وفي همس الشفاه ذبح البلبل،وارتج لهيب من لماه وغفا الملاح ..يستل أساطير الرعاه وعلى الوهم عبيد الوهم تغفو في مداه وغدا الليل نثيراً فوق أحلام فتاه أين؟أنى- ومتى؟ أنى أرى طيف النجاه

عربد الظلم ضلالاً،وتجلى مشتهاه وبشرع الغاب يستقري خيالات الجناه يصرع الاعصارزهوا كل أزهار الفلاه ملء أشواط الدنا..رعب..وذئب..وشياه تقتل الصرخة قلباً..قد تشظى في نداه ألف آه- ألف آه – في حشاها ألف آه ياطواحين المدى – ياكل هاتيك الجباه يانجوماً ياشموساً يارعوداً يامياه

أين؟ أنى؟ – ومتى؟ أنى أرى طيف النجاه

الحقيقة :

في ربيع النور..صبح الحب.. علوي الصفات موسق الوحي بنعماه أغاريد الرعاة طبعت فوق جبين الشمس أحلى القبلات رشت الروح عبيراً في قلوب الكائنات اقرأ..اقرأ.. بسمة الفردوس..معراج الحياة تسكب القرآن.. في قلب رسول الكائنات أيها الانسان ..ياهذي السواقي

الظامئات ذي حقول الطهر..فامرح..انها دنيا الهبات ودع التيه
بعيداً..لاتسل..أنى النجاة
الانسان :
ما تقولين؟ من النور؟ وماهذا النداء رفت الآمال من فيك حياة،وضياء
الحقيقة :
ذي حقول الطهر فامسح...كل أدران القلوب ذي حقول الطهر
فاسمع..انها نعمى الغيوب
المشهد الثالث :
"وعلى صعيد الحقيقة تلوح حقول الطهر..ممثلة في اصول الدين".
التوحيد :
أنا دنيا النور..شمس الغيب ..لألاء الحقيقه أنا ..همس الفطرة البيضاء
في قلب الخليقه أنا ..سر الكون – أسقي – من دنا الروح عروقه أنا ..
– بشراك – نعيم .. عبد الرسل طريقه العدل :
أنا لوح سرمدي الحرف.. يزهو بالغوالي
أنا نهر ..منه تحيا كل هاتيك الدوالي
أنا طهر الحق .. فجر في مجالات الكمال
أنا – بشراك ..سأسري بك في سوح المعالي
النبوة :موكب يزرع في الأحداق باقات السنا
تسمع الدنيا – على جنبيه – تسبيح الهنا

obeikandl.com

موكب يستعذب الجرح ويرضيه الضنا
كي يقود الكون – بشراك – الى حيث المنى

مناظرة بين العلم والجهل

بعد حمد ملهم الصواب وكاشف الاوصاب والصلاة الكاملة والتحيات المتواصلة الشاملة على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه والفئة العالمة العاملة فقد اقتضى الحال أن يقع بين العلم والجهل مناظرة وجدال فاجتمع قوم وعينوا لذلك يوم فقام العلم و قد شاخ وأسن وأدركه الضعف والوهن بادي الإعواز يتوكأ على عكاز في رثة حال وأطمار واسبال فبسمل وحمدل وحسبل وحوقل وصلى وسلم على خير من علم فعلم وقال يا جهل ما أنت لخطابي بأهل ولا جدالي عليك بسهل يا ميت الأحياء ويا قليل الحياء ويا سبب تفليس إبليس ويا حلية كل دني وخسيس كيف تكون لي أنت المجاري والعلم صفة الباري وميراث الأنبياء ويكفيك لو كنت من قوم يفهمون قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجاء في السنة العالم والمتعلم والعلم في الجنة وأنت يا جهل بسيطك عدم ومركبك موجود لا يثبت له قدم ومن معلوماتي التفسير والحديث المعظمان في القديم والحديث وعلم التوحيد الذي هو لباب الجنة اقليد وإلي ترجع الأربعة أركان التي بها شرف الإنسان علوم الأديان وعلوم الأبدان وعلوم الأذهان وعلم اللسان

ويكفي الجهل قبح وسمه ولكل مسمى حظ من اسمه يخبط خبط عشواء ويركب متن عمياء ويتصور الأشياء على خلاف ما هي عليه وكل شر في الدنيا منسوب إليه وبالعلم تدرك المراكب الفاخرة وتنال السعادة الدنيا والآخرة يزيد بالإنفاق ووقع على فضله الاتفاق معظم في كل ملة وبه تقوم قواعد كل نحلة بنوه السادة ولأهل الدنيا والآخرة قادة مذاكرتهم زيادة ومجالسهم عبادة ونعم الأنيس في الوحدة والمعين على الشدة والزاد والعدة ستغفر لأهله كل شيئ حتى حيتان الماء ووحوش البر وطير السماء والعلم محبوب طبعا معظم عادة وشرعا لا تلحقه الآفات وأهله أحياء وهم رفات

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو رميم

وكفاه شرفا ان كل أحد يدعيه وكل ذي فطرة سليمة يقصده وينتحيه وانه ينال بالهمم لا بالرمم ولا يجاز بنشب ولا يورث بنسب يستوي فيه السوقة والملوك والغني والصعلوك والحر والعبد والشريف والوغد يدرك بالاجتهاد والجد لا بالاتكال على الأب والجد وأنت يا جهل شناعة وأي شناعة وخسارة للحياة وإضاعة

بنوك بهائم وان لبسوا العمائم وآنعام وإن غذوا بالأنعام ومعشر طغام وان تمتعوا بفاخر الثياب وألوان الطعام وشرار وان تشدقوا بالكلام ورعاع وإن احرزوا المتاع يا جادع مارن الشرف يا مفتاح باب التهور

والسرف يا عار الخلف على السلف يا هادم البيوت يا أوهى حجة من نسج العنكبوت يا مفسد العبادة ياسيئ العادة يا قليل الإفادة يا مردود الشهادة يا متلفة الأموال يا متناقض الأحوال أيا مسود الأنذال يا مقدم السفلة والأرذال يا عيبة العيب ويا مثار الحيرة والريب بأي لسان استوعب معائبك أم بأي بيان استوفي مثالبك وهل كالجهالة عمى وعمه أو مثل الجاهلية سفالة وسفه ألا يرى مجاهل المسالك معاطب ومهالك ومن سلك السبيل بالعلامة فاز بالنجاة والسلامة ألست صفة كل شرير ومارق ومكسب كل متلصص وسارق وإن نفق لك سوق فذاك لعمري سوق الفسوق وإليك ينتسب كل قمار وخمار ومغن وزمار ومحتال وغادر ومنجم وساحر ومشعبذ وكاهن وخليع وماجن وإن فخرت بالملابس والمآكل فذاك حظ المزابل وانشدوا

ولقد سألت الدار عن أخبارهم فتبسمت عجبا ولم تبد
حتى مررت على الكنيف فقال لي أموالهم ونوالهم عندي

أو بالخيل والليل فلأمك الويل فكل ما أضيف إليك هو حقا للشيطان وليس له على عباد الله المخلصين من سلطان وإن عيرتني بالفاقة فذاك من الحماقة فالفقر شعار الصالحين الأخيار وحلية عباد الله الأبرار فاقعد عن المكارم فانك انت الكاسي الطاعم والبطنة تذهب الفطنة والتخم وخم واصل كل داء البردة قضية مسلمة والمعدة بيت الداء والحمية راس الدواء حكمة نبوية معظمة وان خدمت الأباح الفانية

فانا اخدم الارواح الباقية وان قصرت لذتك على المباني فقوت الروح أرواح المعاني وابنائي الأكياس وخلاصة الناس هداة العباد ومصابيح البلاد وزينة المحافل وورؤساء الجحافل وأيامهم بالمحاسن معمورة ومساعيهم في الصالحات مشكورة حياتهم طيبة بالقناعة ولهم في الدنيا المكانة والطاعة وفي الاخرة الحسنى والشفاعة

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

فاين لك فخاري وانى تساميني في طيب اصلي وكرم نجاري فمن ابنائي مفسرون وحفاظ وصوفية ووعاظ ومتكلمون وفقهاء وأصوليون وأدباء ومؤرخو ن وأطباء ومناطقة وحكماء وفرضيون وحساب وبلغاء وكتاب ومنجمون وجغرافيون واهل هيئة ومهندسون ومساحة وسياسة وعلم حروب وفراسة الى غير ذلك مما لا اكاد أحصيه ولا اقدر استقصيه انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب وخواص الفنون ومنهم واضعوا العلوم ومستنبطوا الحدود لها والرسوم وضع النحو باب مدينة العلم الامام والحديث ابن عبد العزيز المجدد الهمام والتفسير مالك والفقه أحاب الأربعة كذلك وأول الفقه الشافعي ابن ادريس ومسائل الكلام الشيخ الأعرجي الرئيس والفراء التصريف وابن المعتز في البديع اللطيف والعروض الخليل وعبد القاهر الجرجاني علم البيان الجليل الى غير ذلك مما ابتكره الأعلام وفتح به العلام واعترف به الأمم بمزية الإسلام وكم لي من شمس وبدر وفخر وصدر وضياء ونجوم

وشهب لشياطين الجهل رجوم وغياث ومعين وناصر وأمين وبهاء وجمال وبرهان وكمال وكم لي من حجة ووضوح ومحجة أما ترى قوة عضدي وطالع سعدي وشهامة سيدي وكرم مجدي إلى ما لا يحصى من أبنائي النجاب الذين تشرفوا بسنى الألقاب أما تخشى يا جهل باس حماتي وضرب أكابر نحاتي وما للعروضيين من التفصيل والتقطيع وللصرفيين من تنويع الأفعال والتفريع ألا تخاف أحكام فقهائي وأن يقضوا عليك بمر قضائي ألا تهاب تجريح رواة أنبائي وصعوبة تجريح أطبائي ألا تفزع من كلام المتكلمين وأن يكونوا لعرضك من المكلمين وقد وجه أهل الاصول إلى حوبك السهام والنصول واين تفر من عكوس المناطقة وقضاياهم الكاذبة فضلا عن الصادقة ألا تتقي تمزيق ألسنة شعرائي وكناية بلغائي وتشبيهات البيانيين أن يلحقوك بباقل ومادر وتلميحات البديعيين أن يلمحوا لك بالبيت النادر إلى ما لا يأتي عليه الحصر ويتجدد مع كل أهل عصر ولا تنظر إلى ما رماني به الدهر من الكساد فانما ذلك لغلبة الفساد فالدهر مغرى بحرمان الاقرا ومساهل لكل جاهل وموافق لكل منا فق فقد قال الزمخشري العلامة محمود الذي علمه لولا الاعتزال محمود

وعاندني دهري وسساعد معشرا على انهم لا يعلمو واعلم

ومذ فلح الجهال ايقنت انني انا الميم والايام افلح اعلم

فقد كانت اسواقي نافقة واعلام عزي في الخافقين خافقة فكم عالم أصلح حرفا فاخذ عليه كذا وكذا الفا وكم اجيزوا بالبدر على القصائد الغرر وكم تمتعوا بالخلع البهية والمآكل الشهية والمراكب الهنية والفرش الوطية والمساكن المطلة والضياع المغلة والكواعب الحسان الى سائر ما انعم به عليهم اهل الاحسان الاترى الى ماكنت عليه ايام الدولة الاموية من الحرمة والاعتزاز بالشام واليمن والحجاز وما حصل لي من الجلالة ببغداد والعراقين وخراسان وما وراء النهر أيام العبابسة وما كان لي من الإقبال بمصر وسائر ديار الإسلام أيام الدولة التركية وأيام الجراكسة وخصوصا بالمساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال فكم كان فيها من فحول رجال وصولتي ببلاد الروم صدر الدولة العثمانية ومن شك فالينظر الشقائق النعمانية وبافريقية أيام الادارسة والأغالبة وبالعدوة الاندلسية ايام الدولة المروانية القاهرة الغالبة وما قصر في القيام فيّ طوائف أيام ملوك الطوائف ونصرت بالابيض والاسمر مدة أيام بني الأحمر ولم تزل لي بتلك العدوة فخامه إلى أن قوض الإسلام من الجزيرة خيامه وعظم شاني بمراكش والبيضا أيام ابن تاشفين وابنه علي الرضا "قلت بارك الله فيهم" وكنت بالمغربين منقطع القرين أيام الموحدين لا بارك الله فيهم وبني مرين ونصرت بالهادين المهديين من الوطاسين والملوك السعديين ولم أضع بتلمسان أيام بني زيان ولا ببجاية كما في الدراية وكذا بتونس والجزائر وزواوة ونعم العدلان

ونعمت العلاوة فلتبك على سلفي الصالح المنابر والأقلام والمحابر أما الآن وقد كان ما كان وذهبت الجماعة واقتربت الساعة فلا يسعني الا الرضا والصبر على مر القضاء والتقلب على جمر الغضا فالشئ ينتهي إذا بلغ غاية حده فعسى الله بياتي بالفرج أو أمر من عنده

فلما فرغ العلم من القيل

ثانيا:الجهل يقوم خطيبا ويرد على العلم بالاتي:

وسمع الجهل ما فيه قيل أبرق وأرعد ووعد وأوعد ونهض في أكمل شارة وأحسن بزة وقد انتفخ من الكبر وأخذته العزة وعلى رأسه التاج والعَلَم وفي خدمته السيف والقلم في عتو تيمور أو جنكيز وتعاظم ممزق الكتاب النبوي كسرى أبرويز أما القيصر فما فرط في الكتاب المعظم ولا قصر فبربر وبرطم وزمجر وجرسم وقال يا علم ما هذا الإفراط في الظلم أتكافحني في إقبال دولتي وتنا فحني في أيام صولتي أما ترهب بأسي وشدة شكوتي وبيدي المناصب وأنا الرافع والناصب والمتصرف في الحكام والي مرجع الأحكام والنقض والإبرام والقهر والإلزام وان كنت قديما أسكن الأطراف واستوطن الكفور والأرياف فالآن قد ملكت الأمصار وملأت الأقطار وخفقت في الخافقين بنودي وطبقت المشارق والمغارب جنودي فأنى تشق غباري وأنا الأصل وأنت الطارئ الم تسمع ما يتلون والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون أليس نقصا فيك ما قال عنك الإمام انك لعسرك لا تحد وان غالب

حدودك ينقض ويرد ومن الحور نقض أشهر حدودك بالدور ومن سعادة جدي سلامة حدي وصحة عكسي وطردي وان كان بسيطي عدما يزول فمركبي صعب لا يتغير ولا يحول شديد الرسوخ سيما في أبناء البيوت والكثير من أولاد الشيوخ ومن أين لك على مقاومتي المقدرة وأنت قليل الأنصار وعديم الميسرة وأبنائي الأغنياء والأمراء وأبناؤك الضعفاء والفقراء يا صفر الراحة يا من حكى مسلم عنه في صحيحه انه لا ينال بالراحة يا حليف الجوع يا منافي الهجوع يا مضني الأبدان يا مصفر الألوان يا قليل الحظوة عند أهل السطوة أيا مسود الموالي ورافعهم إلى الأعالي يا قليل الجدوى يا داعية الكبر والدعوى أتفخر ببنيك الشعث الغبر الذين ليس لهم عند أهل الدنيا اعتبار ولا قدر إن خطبوا ردوا وان عد الناس فما عدوا وان غابوا فما فقدوا وان حضروا فكأنهم ما وجدوا ما لهم شارة ولا إليهم إشارة ولا يرجع إليهم في استشارة وان نطقوا اسكتوا وان صدقوا ابهتوا عاقلهم حلس البيت وحيهم بمنزلة الميت لا يطمعون في نيل الرتب وسكنى غالبهم الزوايا والترب قلوبهم منكسرة للغربة وهم حلفاء كل محنة وكربة لا ينفكون عن تألم ويتجرعون كاسات ذل التعلم عيشهم شظف ولا يأكلون إلا على ضفاف وشربهم من القداح نطف لباسهم أسمال وفراشهم تراب ورمال فهذا غالب حال بنيك يا مكد الطباع ويا حلية أهل العجز والضياع مدارسك دوارس وأذقان حامليك نواكس ليس على

كلامهم معول وهل عند رسم دارس من معول أما أنا فقولي المشهور وأبنائي الجمهور من الأحداث والرجال وربات الحجال وان مات عالم فتلك ثلمة لا تنسد وفائت لا يمكن ان يسترد بشهادة نأتي الأرض ننقصها من أطرافها فالق استماعا وبما صح في الحديث الشريف إن الله لا يقبض العلم انتزاعا وان هلك جاهل خلفه ألف بشهادة فخلف من بعدهم خلف هذا وأبنائي المترفون والمنعمون والقوم الذين هم في العيون معظمون يتمتعون بفاخر الأكل واللباس وسواء عندهم ما لا بأس به وما به باس فكم اجروا في الهوى أفراسا وزينوا ولائم وأعراسا وعمروا القهاوي والحانات وملأوا الاصطبلات والخانات ولهم المعازف والعيدان والمغنون والقيان ولهم الليل وصهوات الخيل وهم الحماة والكفأة ولهم المكيفات والكافات وبايديهم المتاجر والأسواق وإليهم الأرزاق عفوا تساق وهم القوم كل القوم انفقوا بضاعة الاعمار في الشبع والنوم ينامون الصبح ويرتكبون كل شيئ لا يخافون قبحه أبناء الغفلة والكسل وهمهم العسيله والعسل يحبون العاجلة ولا يتفكرون في الاجلة لا يعرفون غير هذه الدار ويقولون إلى اللذات البدار البدار الى ان تاتيهم النقلة على حين غفلة ورحمة الله من وراء ذلك لمن مات على الإيمان فانه جل وعلا هو الرحيم الرحمن وأنت يا علم تضني أولا دك بذكر الوعد والوعيد والنظر في حال الشقي والسعيد واحتجاجك بقضية إبليس لو كنت ممن يتحقق فانه كان عالما

غير موفق والذي ما خص بل عم قضية ابن با عوراء بلعم فاصح القول فيه انه عالم سفيه والعلم يهتف بالعمل فان أجابه أقام وإلا ودع وارتحل وليس بين العلم والعمل ملازمة فلا يصح لك في هذه النزاع والمخاصمة فكم عالم زاغ في العمل والعقد وراغ في جميع أحواله عن سبيل القصد وكثير من أبنائه ذوو زندقة والحاد ومنهم من يقول بالحلول والاتحاد ومن شبه ما يدعيه نجم الرفض والاعتزال ومن فساد نظرهم تشعبت سائر فرق الضلال والغمر الجاهل عن كل هذا ذاهل وجهلاء الأعراب أقرب في الجاهلية للإسلام من أهل الكتاب فلذا دخلوا في الدين أفواجا وما أطالوا عنادا وحجاجا ولم يؤمن من أهل الكتاب إلا النادر الفذ ومن قل وشذ وانظر غلى الترك والأكراد كيف بادروا للانقياد إلى الدين بلا كبير عناد وما عيرت به أولادي به يا ذا البركة من اللصوصية والسرقة والشعبذة والمجانة وما معها فتلك أوصاف بيننا مشتركة يشهد لي ولك العيان وليس بعد العيان بيان وليس كل معلوماتك شريفة بل منها الدنيئة الخسيسة السخيفة ألا ترى الفلسفة وتلك المضلة المتلفة والنجوم والطلاسم والأوفاق والعزائم وعلم جابر الكاسر الغير جابر والعلوم الشريفة أحوالها في وقتنا ضعيفة هذا التفسير فأين محرروه وهذا الحديث فأين مقرروه واين من يعرف موضوعه ويميز صحيحه وحسنه وضعبفه وموضوعه وهذا التصوف فأين زهاده وهذا منهل المعارف فأين وراده وهذا الفقه فأين متقنوه

وهذا الأصول فأين محسنوه وهذا الكلام فأين من فيه الكفاية والقيام عنا بفرض الكفاية على انه حرم النظر فيه متقدموا الأئمة الأعلام حتى ألف الغزالي حجة الإسلام الجام العوام عن علم الكلام والمنطق حرمه جمع من اهل الصلاح منهم النووي وابن الصلاح وما يغني الاشتغال بالحكمة والبحث عن الاعراض والجواهر والاستقسات والعناصر والبسائط والمركبات والهيلولي والكليات والاشتغال بها سبب ضلالة الفارابي والرئيس والموقع لهما في الاعتقاد الرديئ والمذهب الخسيس وقد حذر الاماثل من الاشتغال بعلوم الاوائل والنحو حسن ولكن قال فيه من يتحققه ويدريه

وما ينفع الاعراب إن لم يكن تقى وما ضر ذا تقوى لسان معجم وحديث وان من البيان لسحرا يحتمل القدح كما يحتمل المدح والطب وان كان حقا فقد دخله التدليس وكثر فيه التمويه والتلبيس والطبيب الحاذق لا يقدر ان يدفع عن نفسه العلل فهو اذا سواء والهمل قال المتنبي

يموت راعي الظان في جهله موتة جالينوس في طبه

غيره في معناه

ما أفاد الرئيس معرفة الطب ولا حكمه على النيرات

أ شفاه الشفاء من علة الموت ولم ينجه كتاب النجاة

ونظم الشعر كاسد السعر ومن جعله حرفة ومكسبه كان للفقر والحرمان مجلبة وسيلة التكفف وسبب النقصان والتخلف وحرفة الأدب

بئس الاحتراف وهي لعمر أبيك حرفة عن الخير أي انحراف ولذا قال من قال

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة باب السماحة والملاحة مغلق

خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق

حتى صار الأديب مثلا في الضعف والضيق وقول العاملي في وصف نساء هواه به حقيق

أضيق من عيش الأديب ثغرها أضعف من حال الأريب خصرها

ومع هذا كله فهبك أتقنت جميع العلوم ووفقت في المنطوق منها والمفهوم وخرجت في التفسير عن النظير وبلغت في الحديث والفقه نهاية التحرير وأحكمت الفروع والأصول وأحطت بالمنقول والمعقول وحصل لك من الأذواق والمعارف ما تفك به الفصوص والعوارف وفقت القاضي والأستاذ في الكلام وقهرت بحذقك عبد الجبار والعلاف والنظام وفي النحو ابني مالك وهشام وأتقنت في التصريف الشافية ولم يفتك تحقيقات شروح الكافية ورقيت في السلم المرونق أعلى درجات سماء علم المنطق وقرأت في البلاغة المفتاح والإيضاح وزفت

إليك عروس الأفراح وأخذت اللغة عن الجوهري والمجد وشافهت في البيان السيد والسعد ووصلت إلى أصول ابني السبكي والحاجب بلا مانع لك عنها ولا حاجب والحكمة عن الرئيس والحفيد والإنشاء والترسل عن الفاضل وعبد الحميد وابن العميد والأدب عن الحريري ذي

النسج البديع الحريري وفي التاريخ الكامل ويتيمة الدهر وديوان العبر ودمية القصر ونفح الطيب واحاطة لسان الدين بن الخطيب وفي الجغرافية تقويم البلدان وفي الهيئة الجغميني ذا الاتقان وجودت بالطيبة والحرز وفككت كل طلسم ورمز ما غلت لك قيمة وما كانت سيرتك الا غير مستقيمة فاذا كانت هذه مهمات الفنون من احرزها رجع بصفقة المغبون فما انشد السعد لنفسه في المطول هو الحق الذي لا شبهة فيه فعليه المعول

وهو قوله

طويت باحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وحظها تبين لي ان الفنون جنون

وهبك صرت العلامة الثاني ما بلغت الأماني فسلم لي في سلطاني فالزمان زماني والناس خدامي والدهر عبدي وغلامي وقد آن أن ترجع من حيث أتيت وتموت كما كنت من قبل حييت وأنا نزلت إلى الأرض في هذه الساعة وعلى أبنائي تقوم الساعة وليت شعري ماذا ينفعك ذكرك السالفين من الأعلام والمتقدمين من صالحي ملوك الإسلام فرضي الله عن أولئك السلاطين ورحم برحمته الواسعة

ميامين السلاطين تلك أمة قد خلت ورسوم درست وعفت فهل بذكرهم ما مضى يعاد من رونق الأموي وبهجة الأزهري ومسجد قرطبة وفخامة الزيتونة وضخامة القرويين وشهرة المدارس الثمان ونظامية بغداد

هيهات ما مضى فات أن الفتى من يقول ها أنا ذا لا من يفخر بالرفات مضى والله الذين كانوا يحلون العلم ويكرمون العلماء ويجيزونهم عن التصانيف ويبذلون لهم الرغائب ويمنحونهم التشاريف أما الآن فقد صار التصنيف مسخرة لا مفخرة والتحقيق مثلبة لا منقبة فسلم لتسلم ولا تعد تتكلم وعلى ربك فتوكل فالبلاء بالمنطق موكل

<u>القاضي (الانصاف) يحكم بينهما:</u>

فلما طالت بينهما المشاتمة وكاد الأمر يفضي إلى المضاربة والملاكمة قام حينئذ الجميل الأوصاف حلية المتقين والأشراف المعروف بالإنصاف فقال أيها الخصمان دعا الشنآن واتركا اللجاج ولا تطيلا الحجاج وانتما المتعاقبان على نوع الانسان والوصفان له اللازمان ان فقد هذا وجد ذاك فبينكما بهذا المعنى اشتراك وكلاكما من اثار القدرة وبدائع الفطرة وقد اقتضت الارادة الازلية ان يكون العالم على هذا النظام جهلاء واعلام فلو كان الناس علماء كلهم فمن يقوم بالمهن او جهلاء كلهم فمن يحفظ الشرائع والسنن وليست بينكما مضادة ولا كبير معاندة بل بينكما تقابل العدم والملكة فاحذرا الهلكة وسوء الملكة فالوفاق سكن إن شاء الله بينكما بركة

وأنا اقضي بينكما بقضاء فصل وكلام جزل فخيركما العالم العامل ثم يليه المسترشد الجاهل ولا خير في غير ذين من كلا الصنفين فانقضى

Obeikandl.com

الكلام وافترقوا بسلام وختمت المقامة بحمد أهل الجنة في دار المقامة والصلاة والسلام على الفاتح الخاتم واله وصحبه وهي أحسن الخواتيم والغرض من تلفيق هذه الكلم ونظمها في سمط الحكم والله اعلم بالنيات ايقاظ العزائم وتحريك الهمم ختام سنة اربع عشرة وثلثمئة والف رابع الحجة جعلها الله لمنشئها وقارئها وكاتبها وسائر من يعتني بها حجة انتهى وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

obeikandl.com

المصادر والمراجع

١. مناظرات أئمة السلف مع حزب إبليس وأفراخ الخلف " للشيخ سليم الهلالي

٢. حاشية على شرح الشريفية المشتهر بالرشيدية للعلامة فخر الهند عبد الحي اللكنوي

٣. "تقرير القوانين المتداولة من علم المناظرة" للعالم محمد ابن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده

٤. "الوليدية في آداب البحث والمناظرة" للعلامة محمد المرعشي

٥. أصول الجدل و المناظرة في الكتاب و السنة ل الشيخ الدكتور المتقن / حمد بن إبراهيم العثمان حفظه الله

٦. كتاب الكافية في الجدل للإمام الجويني

٧. المنهاج في ترتيب الحجاج للباجي

٨. تاريخ الجدل لابي زهرة

٩. منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد الدكتور / عثمان علي حسن.

١٠. ترجيح أساليب القرآن لابن الوزير اليماني

١١. المناظرات الفقهية لابن سعدي

١٢. آداب البحث و المناظرة للأمين الشنقيطي

١٣. المناظرة الأستاذ : خالد خميس فرَّاج

obeikandl.com

١٤. مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل جمع وتعليق د.عبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف

١٥. مناظرات ومحاورات فقهية وأصولية تأليف: أبو الطيب مولود السريري السوسي

١٦. رسالة في آداب الجدل والمناظرة للشيخ محي الدين عبد الحميد

١٧. .علم البحث والمناظرة لطاش كبرى زاده.

١٨. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للشيخ حنبكة الميداني

١٩. أصول الجدل وآداب المحاجة في القرآن الكريم لمحمد علي نوح

٢٠. تاريخ الجدل للعلامة أبو زهرة وهو نفيس في الرصد التاريخي.

٢١. علم الجذل في علم الحدل للطوفي الحنبلي وقد حققه .بعض المستشرقين الألمان

٢٢. الجدل عند الاصوليين تأليف: الدكتور مسعود بن موسى فلوسى

٢٣. المعونة فى الجدل تأليف: ابواسحق الشيرازى ، تحقيق: على عبد العزيز

٢٤. المنتخل فى الجدل تأليف: ابى حامد الغزالى

٢٥. حكاية المناظرة فى القران تأليف: ابن قدامة المقدسي ، تحقيق: عبدالله بن يوسف الجديع

٢٦. مناهج الجدل فى القران الكريم ، لمؤلفه: زاهر عواض الالمعى

٢٧. " أصول الجدل والمناظرة للشيخ حمد بن إبراهيم العثمان

obeikandl.com

٢٨. – وقائع مناظرة الإمام الباقلاني للنصارى بحضرة ملكهم / محمد الطيب الباقلاني ؛ جمعها و نسقها محمد بن عبد العزيز الخضيري

٢٩. حكاية المناظرة في القرآن مع بعض اهل البدعة / تصنيف عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي موفق الدين بن قدامة ؛ تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع .

٣٠. أدب الحوار و المناظرة لعلي جريشة

٣١. – المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات و القس سويجارت / تقديم و دراسة و تعليق محمود علي حماية.

٣٢. في أصول الحوار و تجديد علم الكلام / لطه عبد الرحمن

٣٣. مناظرة مع قس نصراني / إبراهيم بن سليمان الجبهان .

٣٤. مناظرة في الرد على النصارى / فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر ؛ تقديم و تحقيق عبد المجيد النجار . ١٤٠٧هـ

٣٥. المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمت الله و الدكتور فندر : مناظرة في مسألتي النسخ والتحريف / تحقيق و تعليق محمد عبد القادر خليل

٣٦. ضوابط المعرفة و أصول الاستدلال و المناظرة : صياغة للمنطق و أصول البحث متمشية مع الفكر الاسلامي / تأليف عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني .

٣٧. مقامة في المفاخرة و المناظرة بين العلم و الجهل/ محمد بن عبد الرحمن الديسي الحسني الجزائري.

obeikandl.com

٣٨. مناظرة لغوية أدبية / عبد الله البستاني ، عبد القادر المغربي ، انستاس الكرملي .

٣٩. – مناظرات في الأدب / جمع و شرح ألفاظها عزت العطار . لابن نباتة المصري

٤٠. – الرشيدية على الرسالة الشريفية في آداب البحث و المناظرة للسيد الشريف الجرجاني / شرح عبد الرشيد الجونغوري .

٤١. – حاشية الصبان على شرح آداب البحث: للصبان محمد بن علي :

٤٢. – المنتخب الجليل من تخجيل من صرف الانجيل ؛ مناظرة بين المؤلف وأحد علماء النصرانية / تأليف أبى الفضل المالكى المسعودى . و يليه السؤال العجيب فى الرد على أهل الصليب / لناظمه أحمد على المليجى ١٣٢٢هـ ، ١٩٠٤م

٤٣. آداب البحث و المناظرة / محمد الامين الشنقيطي .

٤٤. المناظرة في الأدب العربي – الاسلامي / حسين الصديق .

٤٥. اثر الجدل في أصول الفقه : الحد و الموضوع – المبادي و المقدمات اعده علي بن عبد العزيز العميريني . مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية : مجلة علمية محكمة .

٤٦. – المناظرة بين مكة و المدينة ، لعلي بن يوسف الزرندي تحقيق و تقديم سعيد عبدالفتاح / يحيى عبد الله المعلمي

obeikandl.com

٤٧. عالم الكتب : مجلة متخصصة .
٤٨. – نموذج المحاضرة في أدب البحث و المناظرة / عبد المتعال عطيه
٤٩. المناظرة صفحة مضيئة من حوار العقل المسلم / إبراهيم نويري
٥٠. المجلة العربية : مجلة شهرية ثقافية مصورة .
٥١. – تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة / تاليف محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ؛ تحقيق ودراسة سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي
٥٢. مجلة الجامعة الاسلامية .
٥٣. – الحوار في الكتاب و السنة : تأليف : د / يحيى زمزمي .
٥٤. – الحوار من منظور إسلامي عباس الحرازي ، ١٤٢٠ هـ
٥٥. – الحوار في الأدب المصري القديم : بقلم : عبد العزيز حليم
٥٦. – حوار حول مشكلات حضارية : لمحمد سعيد البوطي ، ١٤٠٥
٥٧. – حوار بين الحق و الباطل : للشيخ: عبد كشك. ١٤٠٧هـ .
٥٨. – حوار المفكرين : عبد الله زكريا الأنصاري ، ١٩٧٨هـ.
٦٠– علم الكلام ومنهج المناظرة – د. طه عبد الرحمن
٦١– مجلة التوحيد

obeikandl.com